دراسة أثرية فنية لمجموعة فريده من أيقونات كنائس وسط الدلتا

دكتور / رأفت عبد الرازق أبو العينين
مدرس الآثار الإسلامية
كلية الآداب - جامعة طنطا

دراسة أثرية فنية لمجموعة فريده من أيقونات كنائس وسط الدلتا (*)

تقديم:

يتناول البحث بالدراسة والتحليل مجموعة فريدة من الأيقونات (١) وجدت بكنائس وسط الدلتا جديرة بالدراسة ، وتكمن اهمية تلك الأيقونات فيما تعرضه من تنوع وتعدد موضوعاتها وتاريخها ، مع تنوع الاسلوب التنفيذى والفنى المتبع فى رسمها وتصويرها فضلا عن تعدد الفنانين اللذين قاموا برسمها ، بالاضافة الى رصد الرموز الدينية ودلالتها الواردة بتلك الأيقونات، وقد راعيت عند دراسة هذه المجموعة من الأيقونات التسلسل التاريخى لأحداث الموضوعات المصورة عليها وزمن حدوثها فى حياة السيد المسيح وبعد صلبه وصعوده للسماء وذلك على النحو التالى :

أولا أيقونة البشارة ، ثم الميلاد والتجسد ، يليها أيقونة هروب العائلة المقدسة الى مصر (شكل – ١) ثم أيقونة العماد ، يليها أيقونة دخول السيد المسيح أورشليم ، ثم أيقونة الصلابوت والدفنة ، يليها أيقونة القيامة والصعود ، ثم أيقونة الملائكة والقديسين والقديسات ، وأخيرا أيقونات الشهداء . ويتناول البحث هذه الأيقونات دراسة أثرية فنية تدرس لأول مرة .

(*) د/ رأفت عبد الرازق أبو العينين مدرس الآثار الإسلامية جامعة طنطا – كلية الآداب – قسم الآثار الإسلامية

١ - أيقونة البشارة [٢]

- قصة أيقونة بشارة الملاك غبريال [٣] للسيدة العذراء بحمل السيد المسيح:-

ورد فى انجيل لوقا " ارسل الملاك غبريال من قبل الله الى مدينة بالجليل اسمها الناصرة الى عذراء من بيت داود اسمها مريم ، فدخل الملاك، وقال لها : السلام لك يا ممتلئة نعمة الرب معك ، مباركة أنتى بين الناس ، فأضطربت من كلام الملاك ، فقال لها الملاك لا تخافى فإنك قد نلت نعمة من عند الله وها انت ستحبلين وتلدين أبنا وتسمينه يسوع.."[٤]

وقد وردت هذه القصة ايضا فى القرآن الكريم فى قوله تعالى " اذ قالت الملائكة يا مريم إن الله يبشرك بكلمة منه اسمه عيسى بن مريم وجيها فى الدنيا والآخرة ومن المقربين ويكلم الناس فى المهد وكهلا ومن الصالحين، قالت رب انى يكون لى ولدا ولم يمسسنى بشر قال كذلك الله يخلق ما يشاء اذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون " [٥] .

هذا وقد وجدت ضمن الأيقونات – محل الدراسة – أيقونة تجسد أحداث البشارة (لوحة – ١ شكل – ٢) .

مكان الحفظ : كنيسة السيدة العذراء بابيار [٦]

الأبعاد : ٠,٦٢ م عرض × ٠,٧٩ م طول

الأسلوب الفنى : لوح خشبى مثبت عليه طبقة من الكتان رسم فوقها بعد صقلها بالالوان[٧]

الكتابات : بدون كتابات .

الدراسة الوصفية والتحليلية :

تظهر السيدة العذراء جالسة على كرسى وتحت قدمها قاعده تعبر عن شرفها وسموها ورفيع مقامها [٨] وحول رأسها هاله[٩] مستديرة مذهبه ، رمزا لقداستها .

كما يلاحظ وجود ثلاثة نجوم على ردائها واحدة فوق رأسها ونجمة على كتفها الأيمن ونجمة على كتفها الأيسر ، وهى ترمز الى بكارتها وطهارتها [١٠] ، وترتدي السيدة العذراء ثوب أزرق فوقه حول الرأس والظهر والجانبين عباءة ذهبية اللون ، وتضع العذراء يدها على صدرها تعبيراً عن الاضطراب أثر ظهور الملاك لها ، وتميل العذراء برأسها ناحية الملاك وكانها فى حالة استماع لكلامه، ويرتدي الملاك غبريال ثوباً احمر من فوقه عباءة بيضاء رمز النقاء ، ويظهر خلف ظهره جناحان ليدل على انه روح ولتدل أيضا على سرعة حركته كما ترمز الى الرسالة الالهية ، ويمسك الملاك بيده اليسري بزهرة الزنبق التى ترمز للطهارة وهى ايضا رمز لحبل العذراء بلا دنس[١٠] ، ويرفع الملاك يده اليمين لاعلى مشيراً بصابع البنصر فقط ، وهذا الوضع يعبر على ان الملاك هنا فى حالة حوار مع العذراء وكانه يتلو عليها الأمر الالهي بحمل السيد المسيح وتحيط برأس الملاك هاله القداسة المذهبة ، ويظهر واقفاً على سحابة بيضاء ، رمز أنه كائن روحاني فهو محمول على السحاب .

وبأعلى الايقونة تظهر حمامه بيضاء تهبط على العذراء من العلا وتحل عليها[١٢] وفى خلفية الايقونة ستر باللون القرمزي وهو هنا رمز للطهارة العذراء ، التى استحقت ان يولد منها السيد المسيح الكلمة المتجسد ، كما يظهر منظر لبوابة مقوسة رمز للفصل بين هيكل الكنيسة وقدس الأقداس[١٣].

٢- أيقونة الميلاد

قصة ايقونة ميلاد السيد المسيح :

ورد فى أنجيل متى بما نصه "كانت امه مخطوبة ليوسف النجار وقبل ان يجتمعا معا ، وجدت حبلي من الروح القدس ..... وظهر ملاك الرب ليخبر يوسف لا تخف بأن تأتي بمريم عروسك الى بيتك لأن الذى هى حبلي به انما هو الروح القدس ، فستلد ابناً وانت تسميه يسوع" (١٤).

وبعد ما ولد يسوع فى بيت لحم(١٥) على عهد الملك هيرودس جاء الى أورشليم(١٦) بعض المجوس القادمين من الشرق ، فسألوا أين هو المولود ملك اليهود ، فقد رأينا نجماً طالعاً فى الشرق فجئنا لنسجد له ، ولم سمع هيرودس ذلك اضطرب واضطربت مع أورشليم كلها ، فأستدعي هيرودس المجوس وتحقق منهم عن زمن ظهور النجم ، ثم ارسلهم الى بيت لحم ليبحثوا عن الطفل وان يخبروه عن مكانه عندما يجدوه فمضوا فى سبيلهم ، واذا بالنجم الذى سبق وان رأوه يتوقف فوق المكان الذى به الطفل ودخلوا البيت فوجدوا الصبي مع امه فسجدوا له ثم قدموا هداياهم من الذهب واللبان والمر(١٧) ثم اوحي اليهم الطفل الا يرجعوا الى هيردوس فانصرروا فى طريقهم لبلادهم(١٨) وكان فى هذه المنطقة رعاة يبتون فى العراء واذا بملاك قد ظهر لهم فخافوا ، فقال لهم لا تخافوا انا أبشركم بفرح عظيم ، فقد ولد لكم اليوم فى مدينة داود مخلص هو المسيح ... وهذه هى العلامة لكم تجدون طفلا ملفوفاً بقماط ونائماً فى مزود .... وانصرف الملاك عن الرعاة، فجاء الرعاة مسرعين الى بيت لحم فوجدوا مريم ويوسفِ النجار ، ثم الطفل نائماً فى المزود ..." (١٩).

- هذا وقد وجدت ضمن الايقونات - محل الدراسة - ايقونة متعددة المواضيع تجسد احداث عملية ميلاد السيد المسيح (لوحة -٢)

مكان الحفظ : كنيسة مار جرجس ببرما [٢٠]

الابعاد : ٢٠,٥٨ عرض × ٢٠,٧١ طول

الاسلوب الفني : لوح خشبى مثبت عليه طبقة من الكتان رسم فوقها بعد صقلها بالالوان

الكتابات : اختصار لاسم السيد المسيح باللغة القبطية .IC. XC

الدراسة الوصفية والتحليلة :

أمدنا المصور فى هذه الايقونة بصورة كاملة عن موضوع الميلاد وما تعلق به من احداث، وذلك من خلال رسمه لموضوع الميلاد كموضوع رئيسي منفذ بحجم كبير فى وسط الايقونة ، ثم احاطه بموضوعات اخرى ثانوية باركان الايقونة الاربع ، لاسميا المجوس المرسومين اقصى اليسار من اعلى ، ثم الرعاة اقصي اليمين من اعلى ، ومن اسفل على اليسار حادثة ذبح اطفال بيت لحم ، والى اليمين من هذا المشهد رسم يمثل اختفاء العذراء بطفلها داخل مغارة والى اقصي اليمين من اسفل منظر يمثل هروب العائلة المقدسة لمصر .

يظهر فى وسط الايقونة السيد المسيح فى صورة طفل مضجع فى مزود امام واجهة مغارة مظلمة حيث ورد فى انجيل متى ما نصه "ان يوسف لم يجد له اى موضع للاقامة فى هذه البقعة نزل فى مغارة ليست بعيدة عن بيت لحم[٢١]".

ورسم الطفل مضجع فى مزود داخل المغارة المظلمة ، انما يمثل وجود النور والظلمة معاً أى المسيح والشيطان ، وذلك من جهة الزمن، اما

من وجهة النظر الابدية فما هذا الاشمس البر التى اذابت ظلام الموت الى الابد[٢٢] وهو ما عبر عنه انجيل يوحنا بما نصه "النور اشرق فى الظلمة"[٢٣] وقد رسم الطفل مقمطاً فى ثياب بيضاء محكمة بخيوط ذهبية متقاطعة ، تشبه فى شكلها وطريقة ربطها شكل المومياوات المصرية فى الفن المصري القديم، ويعلو راس السيد المسيح هاله القداسة (شكل -٣) ، وترمز المغارة والمزود والاقماط الى ان الطفل فى ميلاده ينبأنا عن موته ، فهو فى الاقماط كالملفوف فى الاكفان ، والموضوع فى المزود الذى هو كالتابوت المفتوح ، والمغارة ترمز الى القبر والعالم السفلي[٢٤] ، وعلى جانبي المزود يقف كلاً من العذارء مريم ويوسف النجار وهما جاثين على اقدامهم واضعين ايديهم فوق صدورهم بشكل متقاطع .

وتنظر العذراء الى وليدها بعطف وتودد من اجل ان يشملها بعطفه ورعايته[٢٥] وترتدي العذراء ثوب ازرق يشير الى اعتبار السيدة العذراء بمثابة السماء الثانية [٢٦] ، وفوق الثوب عباءة لونها ارجواني ترمز هنا الى طبيعتها البشرية التى اتشحت بكرامة ابنها[٢٧] ويعلو راسها هاله القداسة المذهبة .

أما يوسف النجار فقد رسم فى صورة شيخ كبير بلحية بيضاء ، ويرتدي ثوب ابيض من فوقه عباء بنيه اللون ، ويعلو راسه هاله القداسة المذهبة .

وخلف السيدة العذراء يقف احد الرعاة ، وتسيطر عليه حالة من التأمل والدهشة ، ويرتدي ثوباً ابيض قصير واضعاً يديه على صدره .

وإلى الخلف من مزود الطفل رسمت رأسا ثور وحمار متقابلين ، فالثور[٢٨] يرمز هنا الى الامة اليهودية ، بالاضافة الى ان الثور كان يقدم

كذبيحة عن رئيس الكهنة ، والسيد المسيح هنا هو الذبيحه التى ذبحت من اجل البشر، بينما يرمز الحمار[٢٩] الى الامم الغير يهودية، فهو يحمل على كاهله الوثنية الثقيلة المتعبة ومن ثم يكون وجود الثور والحمار معاً فى الايقونة الى الخليفة كلها سواء اليهود او غيرهم .

وجاء الفضاء الموجود خلف الايقونة باللون الاسود وهو رمز للمغارة المظلمة التى ولد بها السيد المسيح ، ونرى اشعة النجمة السماوية تسقط على الطفل داخل المغارة بين الثور والحمار اللذين يرمزان الى سجود الامم ، والنجمة على شكل ثماني كرمز للمونجرام الخاص بالسيد المسيح[٣٠]، ويشير النجم واشعته الى السيد المسيح شمس البر [٣١] وباعلى مزود الطفل فى وسط الايقونة رسم النجم الذى دل المجوس على موضع الميلاد حيث ورد فى انجيل لوقا ما نصه" الروح القدس يحل عليك وقوة العلى تظلك "[٣٢]، ويشرق هذا النجم من مثلث صغير مرسوم باعلى وسط الايقونة .

وبأعلى المغارة من جهة اليسار رسم الفنان المجوس فى صورة ثلاثة فرسان على صهوة جيادهم وقد تبيانت الوان ثيابهم ما بين الابيض والاحمر والازرق ، ويعلو رؤوسهم تيجان، وقد قدم المجوس للسيد المسيح فور عثورهم عليه ذهباً ولباناً ومراً ، وفى ذلك اشارة الى وظائف السيد المسيح ، بانه جاء ملكاً وكاهناً ونبياً ، كما ان هدايا المجوس الثلاثة تشير ايضا الى تنبؤهم بموعد قيامه السيد المسيح بعد دفنته بثلاثة ايام[٣٣].

بأعلى المغاره من جهة اليمين توجد مجموعة من الخراف [٣٤] يتقدمها راعيها الذى رسم واقفا ومرتديا ثوبا أبيض قصير ، ويشير بيده اليسرى الى السيد المسيح ، وترمز الخراف الى السيد المسيح ، والى النفوس التى تنتظر الراعى الحقيقى ليخلصها وينادى عليها لتخرج اليه ، ولذلك فإننا

نجد الخراف والرعاة يقتربون كثيرا من الطفل يسوع ، لكى يخلصهم من الحياة الفانية [٣٥] .

ونلاحظ أن الشعاع المتدلى من النجم ، انما يرمز الى اتحاد الأرضيين بالسمائيين ، حيث رسم الراعى وخرافه بجوار الملاك المرسوم بأعلى الأيقونة ، والذى نراه جالسا على سحابة مرتديا ثوبا أحمر وأجنحته زرقاء ، ويحيط برأسه هاله القداسة ، ويميل الملاك نحو الرعاة وفى ذلك اشارة الى انه خادم الجنس البشرى ، فهو ملاك التجسد [٣٦] .

وفى أقصى يسار الأيقونة من أسفل ، حادثة ذبح أطفال بيت لحم [٣٧] وما حولها ، حيث عبر عنها المصور برسمة لاثنين من جنود هيرودس وهم يأخذون الأطفال من امهاتهم ، ثم يقومون بقطع رؤوسهم التى نراها متناثرة فوق الأرض .

وبمنتصف الأيقونة من اسفل ، رسمت السيدة العذراء وهى تحمل وليدها و تختبئ به داخل مغاره مظلمة ، وهى ترتدى نفس الثياب التى ظهرت بها الى جوار المزود ، ويعلو رأسها هاله القداسة .

وفى أقصى يمين الأيقونة من اسفل ، عبر المصور عن قصة هروب العائلة المقدسة الى مصر حيث تظهر العذراء وهى تحتضن طفلها وتمتطى ظهر الحمار ومن خلفهم يوسف النجار ، وقد علت رؤوسهم هالات القداسة المذهبة .

كتابات الأيقونة :

كتبت أعلى المغارة بمنتصف الأيقونة .IC. XC باللغة القبطية ، وهى اختصار لعبارة " أيسوس بخر يستوس " بمعنى يسوع المسيح [٣٨] .

٣ – أيقونة التجسد

عرفت ايقونات العذراء والطفل ، بعده مسميات منها : أيقونات العذراء الملكة وأيقونات التجسد ، والمسمى الأخير هو الأكثر شيوعا حيث أن مفهوم التجسد يقصد به الاتحاد التام بين اللاهوت (الطفل – الكلمة) وبين الناسوت (السيدة العذراء) [٣٩] ، فإن العذراء مريم تمثل القداسة الإنسانية ، ومن ثم تكون ايقونات التجسد ، هى بمثابة الصورة الحية للأمومة الحامية والراعية لأولادها [٤٠]

هذا ويتضمن البحث – محل الدراسة – ايقونة تمثل موضوع التجسد (لوحة – ٤)

مكان الحفظ : كنيسة السيدة العذراء بابيار

الأبعاد : ٠,٦٣ م عرض × ٠,٨١ م طول

التاريخ : القرن الثامن عشر الميلادى

الاسلوب الفنى : لوح خشبى مثبت عليه طبقة من الكتان رسم فوقها بعد صقلها بالالوان

الكتابات : بدون كتابات

المصور : ابراهيم الناسخ [٤١]

الدراسة الوصفية والتحليلية :

تظهر السيدة العذراء بحجم كبير فى وسط الأيقونة [٤٢] وهى تحمل السيد المسيح فى صورة طفل صغير يرتدى ثوب ابيض رمز النقاء والقداسة ، من فوقه عباءة لونها ذهبى رمز الملوكية ، ويحمل السيد المسيح بيده اليسرى الكرة الارضية (شكل –٤) ، ويعطى اشارة البركة بيده اليمنى [٤٣] ويعلو رأسه

هاله القداسة المذهبة ، ويظهر السيد المسيح بقدم عارى رمزا لتواضعه ، كما انه رمز للخدمة فالسيد المسيح جاء ليخدم وليس ليخدم [٤٤] .

وترتدى السيدة العذراء ثوب ازرق ، ومن فوقه عباءة حمراء رمز للملوكية ونلاحظ وجود نجمه فوق رأسها ونجمة على كتفها الأيمن وأخرى على الكتف الايسر ، وتلك النجوم ترمز الى بتوليه العذراء قبل الولادة وبعدها ، فهى العذراء البتول الطاهرة [٤٥] ، ويغطى رأس السيدة العذراء تاج يرمز الى انها السماء الثانية الجسدانية [٤٦] ، وتنحنى العذراء على طفلها انحناءه بسيطة تتجلى فيها كل معانى الأمومة [٤٧] وتنظر بعيدا الى مستقبل الأيام والعذبات التى سيراها طفلها الذى سيقدم نفسه فدية عن كثيرين ، ولذلك يرتسم على وجهها صورة آلام ابنها المستقبلية وحزنها واضح .

وقد رسم على جانبى التاج الذى يعلو رأس السيدة العذراء ملاكان ، يرتدى كلا منهما ثوب ازرق من فوقه عباءة حمراء ، وأجنحة الملاكان بيضاء ، وهى رمز انهما رسولان وقد جاءا محمولان على سحابة بيضاء .

وعلى يمين العذراء يقف الملاك ميخائيل [٤٨] فى زيه الحربى ، فوقه وشاح احمر رمز لرئاسته للملائكة ، ويظهر بملامح هادئة ، ويظهر له جناحان رمز انه روح كما تدل على سرعة حركته ، والأجنحة جاءت باللون الأبيض رمز للنقاء ، كما ترمز إلى أنه رسول وخادم وضعه الله فى خدمة البشر ، وحول رأسه هاله القداسة المذهبة .

وعلى يسار العذراء يقف ملاك البشارة جبرائيل (غبريال) ويرتدى ثوب ازرق من فوقه عباءة حمراء ممسكا بيده اليمنى زهرة الزنبق رمز الطهارة والحبل بلا دنس ولحفظ بتوليه العذراء من خطايا العالم ، ويظهر له

جناحان ليدل على انه روح ورسول ، وحول رأسه هاله القداسة المذهبة ، ويلاحظ ان الفضاء الواقع خلف الأيقونة كسى باللون الذهبى ، حيث ان اللون الذهبى يرمز الى الابدية [٤٩]

- ويرجح تأريخ هذه الأيقونة الى القرن الثامن عشر الميلادى ونسبتها الى أعمال المصور إبراهيم الناسخ ، وذلك من خلال تشابهها مع بعض أيقونات المتحف القبطى الخاص بموضوعات التجسد لوحتا (١٢٥ ، ١٢٦) واللاتى تحمل توقيع المصور ذاته ، هذا بالاضافة الى تطابق هذه الأيقونة - محل الدراسة - من حيث الاسلوب التنفيذى والسمات الفنية المميزة لأيقونات المصور ابراهيم الناسخ .

٤ - أيقونة هروب العائلة المقدسة الى مصر

أما عن قصة هروب العائلة المقدسة لمصر[٥٠] ، فإنه حدث ذات يوم ان تقدم احد عرافى قصر الامبراطور هيردوس ليخبره بأنه سيولد فى بيت لحم ، من سيكون سببا فى ضياع ملكه وهلاكه ، ولم يعى هيرودس لهذا الكلام ، ولكنه فوجئ بعدها بحضور جماعة من المجوس اليه قائلين بأنهم جاءوا من بلادهم متبعين نجم فى السماء ، تقول كتبهم ان المولود ولد فى بيت لحم من عذراء ، وان المولود سيكون ملكا لليهود ، وانهم جاءوا ليسجدوا له وبعدما تحقق هيرودس من صدق قولهم ، أضمر فى نفسه التخلص من الطفل وأمر ان يقتل كل طفل من دون السنتين فى بيت لحم وما حولها [٥١] ، وشاءت الأقدار ان ينجو الطفل من الخطر ، بأن حملته أمه فى صحبه يوسف النجار وهربوا الى ارض مصر ، اما عن خط سير العائلة اثناء رحلتها الشاقة الى مصر ، فمن بيت لحم توجهت العائلة الى مدينة

حبرون ومنها اتجهت غربا الى مدينة غزه ومنها الى مصر [٥٢] .

ويتضمن البحث ايقونة تمثل موضوع هروب العائلة المقدسة الى مصر (لوحة - ٤)

مكان الحفظ : كنيسة السيدة العذراء والشهيد أبانوب [٥٣] بسمنود [٥٤]

الأبعاد : ٠,٥٨ م عرض × ٠,٧١ م طول

التاريخ : القرن الثامن عشر الميلادى

الاسلوب الفنى : لوح خشبى مثبت عليه طبقة من الكتان رسم فوقها بعد صقلها بالالوان

الكتابات : كتابات بخط النسخ ، نصها "دخول السيد المسيح مصر مع امه ويوسف النجار"

المصور : اشترك فى هذه الأيقونة كلا من ابراهيم الناسخ ويوحنا الارمنى[٥٥]

الدراسة الوصفية والتحليلية :

تظهر السيدة العذراء جالسة على ظهر الحمار وهى تحمل السيد المسيح فى صورة طفل وترتدى ثوب ازرق فوقه عباءة حمراء رمز الملوكية تحيط برأسها وجسدها ويزين الكتف الأيمن والايسر ومنتصف الرأس نجمة تشير الى طهارة وبتولية السيدة العذراء .

وقد رسمت رأس السيدة العذراء صغيرة مستديرة والعين لوزيه بتفاصيل واضحة والحواجب مقوسة سوداء والفم صغير بشفاه حمراء رقيقة والانف خطيه طويلة ، وهذا الاسلوب فى رسم الوجوه هو الذى عرف فى التصاوير القبطية [٥٦] ، ويحيط برأس العذراء هالة القداسة المذهبة اطارها الخارجى احمر وقد ارتسمت على وجه العذراء علامات الترقب والقلق من

عناء الطريق ومشقة السفر اما السيد المسيح فنراه ملتف بعباءة صفراء ويشير بسبابه يده اليسرى ناحية اليسار فى حين تنفرد الاصابع الخمسة ليده اليمنى باشارة السلام والبركة على العذراء ويوسف النجار وجاءت رأس السيد المسيح صغيرة مستديرة ذات شعر كثيف اسود ، والأعين لوزيه بتفاصيل واضحة ، والفم صغير مغلق بشفاه رقيقة حمراء ، والانف طويلة خطية ، والرقبة قصيرة ، وتظهر اقدام السيد المسيح من اسفل العباءة ، ويحيط برأسه هاله القداسة المذهبة .

وفى الخلف يظهر يوسف النجار فى صورة شيخ كبير ، حيث رسم شعر رأسه بلون ابيض كما رسمت اللحية كثيفة بيضاء متحدة مع شارب ابيض ، ويرتدى ثوب ازرق من فوقه عباءة صفراء وتحيط برأسه هاله مستديرة مذهبه اطارها الخارجى احمر ، ويمسك بيده اليسرى عصا طويلة سوداء ويظهر وكأنه فى حالة حوار مع السيدة العذراء ، ولقد جاءت اقدام يوسف النجار حافية ، ولقد ارتسمت على وجهه علامات الاجهاد والمشقة التى تعبر عن عناء ومشقة الرحلة الى مصر .

والى الامام من يوسف النجار رسم الحمار الذى تمطيه السيدة العذراء بلون رمادى فى وضع الحركة ورسمت حوافره بلون اسود مستديرة، وشعر الرقبة اسود ورسمت الاذنين بحجم كبير وجاء وجه الحمار صغير ، ويعلو ظهر الحمار سرج احمر وحول رأسه لجام احمر ، ولقد راعى المصور فى رسمه للحمار النسب التشريحية .

ولقد جاءت ارضية الايقونة سوداء مستوية ، والخلفية بها الاشجار والنخيل، وربما يكون القصد من ذلك هو التأكيد على وصول ركب العائلة المقدسة الى ارض مصر ، حيث الطينية السوداء والخضرة التى تنعم بها بمصر .

- ويرجح تأريخ هذه الأيقونة الى القرن الثامن عشر الميلادى وذلك من خلال تشابهها مع الأيقونة المحفوظة بالمتحف القبطى الخاصة بموضوع هروب العائلة المقدسة لوحة (٧٣) وأيضا الأيقونة المحفوظة بكنيسة القديسة دميانه بدير أبا هور بالمنيا ، وهما يحملان توقيع المصورين ابراهيم الناسخ ويوحنا الأرمنى فلقد اشترك يوحنا الأرمينى مع استاذه ابراهيم الناسخ فى عمل الكثير من الأيقونات[٥٧] مع احتفاظ كل منهما باسلوبه وخصائصه الفنية المميزة .

٥ – أيقونة العماد (٥٨)

كان يوحنا المعمدان [٥٩] يدعو الناس الى التعميد قبل السيد المسيح فى نهر الاردن ولقد تعمد السيد المسيح على يد يوحنا المعمدان ، رغم انه نقيا وبلا خطيئة ولكنه رأى ان القوم قبله يتم تعميدهم رغبة فى التوبة والخلاص ، لذلك وافق على ما كان يقوم به يوحنا كقدوة لهم .

فقد ورد فى انجيل متى ، ما نصه " وقد جاء يسوع من منطقة الجليل الى نهر الاردن ليعتمد على يد يوحنا المعمدان .. ولم تعمد وصعد من الماء فى الحال ، واذا السماء قد انفتحت له .. وكأن حمامه نازلة عليه [٦٠]

ونظرا لأهمية العماد فى الديانة المسيحية فقد ورد ذكره فى كتب الانجيل، وذلك على النحو التالى :

- **انجيل متى** : انا أعمدكم بماء التوبة ، وهو سيعمدكم بالروح القدس " [٦١]
- **انجيل مرقص** : " انا اعمدكم بالماء ، واما هو فسيعمدكم بالروح والقدس " [٦٢]

- **انجيل لوقا** : " انا أعمدكم بماء ، وهو سيعمدكم بالروح القدس " (٦٣)
- **انجيل يوحنا** : " الذى ارسلنى لأعمد بالماء ، فهذا هو الذى يعمد بالروح القدس " (٦٤)

وتكمن أهمية العماد بأنه الخلاص والايمان ، فماء (٦٥) العماد يعطى الحياة الأبدية وينقل المتعمد من الموت الى الحياة ومن الظلمة الى النور ، ويتأكد لدى المسيحيين انه قد مات بموت السيد المسيح وقام بقيامة ، ولابد ان تكون رأس المتعمد منحنيه رمز للخضوع .

ويتضمن البحث أيقونة تجسد موضوع عماد السيد المسيح فى نهر الاردن (لوحة-٥ ، شكل-٥)

مكان الحفظ : كنيسة الست دميانه ببلقاس (٦٦)

الأبعاد : ٠,٦٣ م عرض × ٠,٨٠ م طول

التاريخ : ١٨٦٣ م

الاسلوب الفنى : لوح خشبى مثبت عليه طبقة من الكتان رسم فوقها بعد صقلها بالالوان

الكتابات : كتابات بخط النسخ ، تتضمن تاريخ الايقونة وتوقيع المصور

المصور : انسطاسى الرومى القدسى (٦٧)

الدراسة الوصفية والتحليلية :

يظهر السيد المسيح واقفا فوق صخرة حافى القدمين بنهر الاردن الذى تمت فيه عملية العماد ، وجسد السيد المسيح عارى (٦٨) تماما من الثياب عدا الازار الابيض الملتف حول وسطه ، ويقف المسيح مكتوف الايدى على الطريقة الاوزيرية فى الفن المصرى القديم وينثنى جسده بعض الشئ من

المنتصف الذى انعكس بدوره فى طريقة رسم عضلات الجسد بوضوح وتميل رأس السيد المسيح ناحية اليمين حيث يقف يوحنا المعمدان ، وجاء شعر رأسه اسود منسدل على الكتفين وتحيط برأسه هاله القداسة ورسمت حول الصخرة التى يقف عليها السيد المسيح ستة اسماك [٦٩] ورسم نهر الاردن بلون ازرق وبشكل رأسى ليعبر ذلك عن حركة المياه وعلى يمين السيد المسيح يقف يوحنا المعمدان وهو حافى القدمين فوق صخرة مستديرة مرتفعة مرتديا ثوب قصير من لونين هما الاصفر والبنى ، فقد ورد فى انجيل متى ما نصه " كان يوحنا يلبس ثوبا من وبر الجمال يشد بحزام من الجلد ..." [٧٠] ومن فوق هذا الثوب عباءة صفراء ويعلو رأسه هاله القداسة ويضع المعمدان يده اليمنى فوق رأس المسيح بينما يمسك بيده اليسرى عصا رفيعه سوداء فى نهايتها العلوية صليب .

وعلى يسار السيد المسيح يقف ثلاث ملائكه جاثين على الاقدام فى صف واحد الى الخلف من بعضهم وذلك بتدرج الى اعلى يمسك كل ملاك فى يده بالثياب الحمراء الخاصة بالسيد المسيح ، ويرتدى كل ملاك ثوب ازرق فوقه عباءة صفراء ، والى الخلف من كل ملاك جناحان ، ولقد اظهر المصور براعة فى التعبير عن الحيوية والحركة والعمق ومراعاة النسب التشريحية فى رسم تفاصيل اجسام الملائكة .

وبأعلى الايقونة رسمت السماء منشقة وتهبط منها حمامة بيضاء فى وضع السقوط العمودى فوق رأس السيد المسيح ، ومن رأس هذه الحمامة تخرج اشعة بيضاء وعلى جانبى اطار السماء يظهر ملاكان برؤوس صغيرة واجنحة حمراء وكأن كل منهما يحاول اختلاس النظر الى عملية عماد السيد المسيح .

كتابات الايقونة :

دون بالمداد الابيض على ارضية زرقاء بخط النسخ اسفل الايقونة فى سطرين ما نصه :

السطر الاول : عوض يا رب من له تعب فى ملكوت السموات

السطر الثانى : رسم الحقير انسطاسى الرومى المصوراتى القدسى سنة ١٨٦٣ م

٦ – ايقونة دخول السيد المسيح اورشليم

تحدث الكتاب المقدس فى عهده الجديد[٧١]عن قصة دخول السيد المسيح مدينة اورشليم ومدى الحفاوة التى استقبل بها اثناء خروج اهلها لملاقاته،وهم يحملون اغصان الزيتون[٧٢] رمز السلام ، وسعف النخيل الاخضر [٧٣] رمز النصرة ، مفترشين الارض بثيابهم وبأغصان الاشجار فرحين ومهللين ويصرخون أوصنا مبارك الاتى باسم الرب [٧٤] وقد عرف يوم دخول السيد المسيح اورشليم بعدة اسماء منها : يوما احد المستحقين ويوم احد غسل الرأس ويوم احد الاغصان ويوم احد السعف ويوم احد اوصنا [٧٥] ولهذا اليوم عيد يعرف بعيد الزيتونة او عيد احد الشعانيين [٧٦] ويكون هذا العيد فى يوم الأحد السابع من الصوم الكبير .

ويتضمن البحث ايقونة تصور لناقصه دخول السيد المسيح مدينة اورشليم (لوحة – ٦ ، شكل – ٦)

مكان الحفظ : كنيسة مارجرجس ببرما

الابعاد : ٠,٦٥ م عرض × ٠,٨١ م طول

التاريخ : ١٨٦٣

الاسلوب الفنى : لوح خشبى مثبت عليه طبقة من الكتان بعد صقلها بالالوان.

الكتابات : كتابات بخط النسخ ، تتضمن تاريخ الايقونة وتوقيع المصور.

المصور : انسطاسى الرومى القدسى .

الدراسة الوصفية والتحليلية :

يظهر السيد المسيح بحجم كبير وهو يجلس على ظهر الحمار فى وضع المواجهة فى وسط الايقونة ويشير باشارة السلام والبركة على المدينة والجمع المصطف حوله على الجانبين ، ويرتدى السيد المسيح ثوب ازرق فوقه عباءة حمراء اطارها الخارجى ابيض وتظهر اقدامه حافية من تحت الثياب رمزا لتواضعه ، كما انها رمزا للخدمة .

ولقد رسم المصور وجه السيد المسيح كبير ومستدير والاعين واسعة رمز البصيرة الروحية ، والحواجب سوداء مقوسة ، والجبهة عريضة والانف طويل وكذلك الشارب اسود طويل متحد مع اللحية ، اما الفم فجاء صغير وبشفاه رقيقة ، وجاء شعر الرأس اسود طويل منسدل على الكتفين .

وتحيط برأس السيد المسيح هاله القداسة المذهبة ، مقسمة على هيئة صليب يحصر بين اضلاعه الحروف (O – W –N) وهى ترمز الى السيد المسيح ، وهى اختصار لعبارة " أنا هو الالف والياء البداية والنهاية " [٧٧]

أما عن الحمار الذى يمتطيه السيد المسيح فقد رسم فى وضع الحركة لونه ابيض ، وتستقر اقدامه الأمامية على ثوب اصفر مفروش على الارض، بينما اقدامه الخلفية على ثوب احمر ، ورسمت حوافره سوداء مستدير ، وشعر رقبته اسود ، ورسمت الاذنين بحجم صغير ، وجاء وجه الحمار صغير وبملامح واضحة .

وعلى يمين السيد المسيح يقف فى صفين الاثنى عشر تلميذ بأقدام حافية وقد تباينت ألوان ثيابهم وكذلك ملامحهم ، ويمسك كل واحد منهم فى يده بسعفه نخيل رمز الظفر والنصرة وعلى يسار السيد المسيح يظهر لفيف من الشعب الذى خرج لاستقباله مرتدين ملابس قصيرة متنوعة الالوان مهللين وممسكين فى ايديهم سعف النخيل ، فقد جاء فى انجيل مرقص ما نصه " اوصنا مبارك الاتى باسم الرب ، لمباركة مملكة ابينا داود [٧٨] وفى خلف هذا الجمع من الشعب ، يظهر زكا العشار [٧٩] وهو واقف اعلى شجرة جميز ، لكى يرى ركب السيد المسيح وهو مجتاز هذا الجمع من الناس ، حيث كان قصير القامة .

ونلاحظ فى مقدمة الايقونة من اسفل اشجار النخيل والزيتون والاعشاب الخضراء ، وفى الخلف نلاحظ التلال حيث تظهر ارض اورشليم كما تظهر الاشجار والاعشاب التى تكسو هذه التلال ، وتظهر بعض مبانى المدينة فى الايقونة لتدل على قرب السيد المسيح من مدينة اورشليم ، اما خلفية الايقونة فقد جاءت بلون ذهبى .

كتابات الايقونة :

اشتملت هذه الايقونة على كتابات بالخط النسخ :

١ - فى خلفية الايقونة من اعلى بالمداد الاحمر ، ما نصه :

" دخول المسيح اورشليم يوم الشعانيين "

٢ - اسفل الايقونة فى سطرين بالمداد الابيض ، ما نصه :-

السطر الاول : عوض يا رب من له فى ملكوت السموات .

السطر الثانى : انسطاسى الرومى المصوراتى القدسى سنة ١٨٦٣.

٧ – أيقونة الصلابوت والدفنة

أ – الصلابوت :

تحدثت الكتب المقدسة فى العهد الجديد [٨٠] عن قصة صلب السيد المسيح حيث تأمر رؤوساء الكهنة ضده واجمعوا على ضرورة قتله والتخلص منه ، وهنا امر ببلاطس [٨١] بأن يؤخذ السيد المسيح ويجلد ، وضفر الجنود اكليلا من الشوك [٨٢] ووضعوه على رأسه ثم استاقوه الى المكان المعروف بجبل الجمجمة او الجلجثة [٨٣] وهناك صلبوه ، وصلبوا معه لصين على جانبى السيد المسيح ، وعلق " بلاطس " لافته اعلى الصليب مكتوب عليها " يسوع ملك اليهود " [٨٤] ولا تخلو اى كنيسة من وجود ايقونات الصلابوت بها ولعل الهدف من ذلك هو لفت المصلين لتذكيرهم بالمسيح وهيئة صلبه وبما احتمله من الام من اجلهم وكذلك يعتبروا انفسهم شهود عيان امام صليب المسيح ويرونه وهو يتألم من اجلهم وعن خطاياهم ، وذلك حسبما ورد فى انجيل يوحنا بما نصه " انا وان ارتفعت عن الارض اجذب الى الجميع " [٨٥]

ب – الدفنة :

وفيما يتعلق بقصة دفنة السيد المسيح ، انه جاء شخص يدعى "يوسف الرامى" [٨٦] وهو عضو فى المجلس الاعلى لمحاكمة السيد المسيح ، ولم يكن موافقا على قرار اعضاء المجلس وفعلتهم بصلب السيد المسيح ، وبعد صلب المسيح دخل " يوسف الرامى " على "بلاطس" وطلب منه جثمان يسوع ، وبعد تأكد بلاطس من موت المسيح وهب الجثمان ليوسف وجاء ايضا "نيقود يموس" واحضر معه الطيب المر المخلوط بالعود ، فأخذ جثمان يسوع ولفاه بأكفان بيضاء مع الطيب ، وكان فى المكان الذى صلب فيه يسوع بستان به

قبر جديد لم يسبق ان دفن فيه احد ، فدفن فيه يسوع وتبع يوسف "ونيقود يموس" العذراء مريم والنساء اللواتى خرجن من الجليل مع يسوع [٨٧] .

ويتضمن البحث– محل الدراسة– ايقونة تجسد قصة صلب السيد المسيح والدفنة (لوحة– ٧)

مكان الحفظ : كنيسة السيدة العذراء مريم بسخا [٨٨]

الأبعاد : ٠,٦٠ م عرض × ٠,٧٣ م طول .

التاريخ : القرن التاسع عشر الميلادى .

الاسلوب الفنى : لوح خشبى مثبت عليه طبقة من الكتان رسم فوقها بعد صقلها بالالوان .

الكتابات : اشتلمت الايقونة على كتابات عربية بخط النسخ وبعض الحروف القبطية .

المصور : انسطاسى الرومى القدسى .

الدراسة الوصفية والتحليلية :

-الجزء العلوى من الايقونة :

يمثل صلب السيد المسيح ، حيث يظهر معلق على الصليب بجسد عارى من الثياب عدا الآزار الملتف حول وسطه وتميل رأسه ناحية كتفه الايمن وذلك تعبيرا عن موته واسلامه للروح ويظهر شعر الرأس طويل بلون اسود منسدل على الكتفين ويحيط برأسه اكليل الشوك [٨٩] يعلو رأس السيد المسيح هاله القداسة كتب فيها فى صورة اختصارات بحروف قبطية والتى تعنى " أنا هو الالف والياء البداية والنهاية "

ويظهر جمال جسد السيد المسيح فوق الصليب حيث جاءت تفاصيل الجسد واضحة حيث اراد المصور أن يعبر عن غلبه السيد المسيح وانتصاره على الموت ، ويرمز الى الجمال الجسدى الذى ينبعث من جسد المسيح المصلوب فى بداية القيامة[٩٠] وقد سمرت راحتا الكفين وكذلك القدمين للسيد المسيح فوق خشبه الصليب بالمسامير[٩١] التى ترمز الى آلامه وتسيل من كفى وقدمى وكذلك الجانب الايمن للسيد المسيح الدماء[٩٢].

ويظهر فوق ذراعي الصليب ملاكان ، وقد جاء لاستقبال روحه بعد خروجها[٩٣] ، وقد دونت اعلى الصليب وذلك فى صورة اختصارات بحروف قبطية (I-N-B-I) والتى تعني "يسوع الناصرى ملك اليهود"[٩٤].

وعلى جانبي صليب السيد المسيح ، رسم للصين ، جاء جسدهما عارى من الثياب عدا الازار الذى يحيط بوسطهما ، وقد علق كلا منهما على صليبه[٩٥] من اسفل الابطين حيث يلتف الذراع خلف عارضة الصليب بعد ان توثق الذراعين والساقين بالحبال.

وإلى الخلف من السيد المسيح رسمت السماء باللون الذهبي ، تتناثر فيها النجوم[٩٦] باللون الاحمر وعلى جانبي السيد المسيح رسمت الشمس والقمر[٩٧] حيث جاءت الشمس على يمينه على شكل دائرى بداخلها وجه أدمي ، بينما جاء القمر على يساره وذلك على شكل نصف دائرى بوجه ادمي ولكن بعين واحدة ، ويرمز وجود الشمس والقمر الى أهمية المصلوب[٩٨] ، وعلى يمين خشبه صلب السيد المسيح تقف السيدة العذراء وهى فى حالة حزن شديد على ابنها المصلوب ، وترتدي ثوب ازرق فوقه عبارءة حمراء رمز الملوكية ويعلو رأسها هاله القداسة المذهبه وتمسك بيدها منديل، وعلى اليسار يقف يوحنا الحبيب (القديس يوحنا الانجيلي)[٩٩]

وقد ارتسمت على وجهه علامات الحزن والاسي ، ويرتدي ثوب ازرق فوقه عباءة حمراء وحول راسه هاله مستديرة مذهبه .

ولقد جاءت ارضية الايقونة غير مستوية تتناثر فيها الاشجار ، حيث اراد المصور ان يشير الى ان ارضية الرسم ، تعبر عن جبل الجلجثه الذى تمت فوقه عملية الصلب .

-الجزء السفلى من الايقونة :

يمثل هذا الجزء من الايقونة دفنه السيد المسيح ، حيث يظهر المسيح ممداً على ظهره بجسد عارى تماماً من الثياب عدا الازار الابيض المنلف حول وسطه فارداً ذراعيه على الجانبين وتظهر تفاصيل الجسد بوضوح ، ويمسك باطراف كفن السيد المسيح كلا من "يوسف الرامي ، ونيقود يموس"(١٠٠) على هيئة طيات تبرز بوضوح فى ايديهم تعبيراً عن احكام قبضتهم على الكفن ، ويرتدي كلا منهما ثوب ازرق يعلوه عباءة حمراء، ويعلو رأسيهما هاله القداسة المذهبة .

وفى الوسط امام جسد السيد المسيح تقف السيدة العذراء فاردة ذراعيها وهى فى حالة حزن ونواح شديد على ابنها ، وترتدي ثوب ازرق يعلوه عباءة حمراء ، ويحيط برأسها هاله القداسة وعلى جانبيها اثنين من المريمات "مريم المجدلية ومريم ام يعقوب" وباقصي اليمين تقف مريم الثالثة "مريم ام يوسف الرامى" ، وتظهر على ملامحهن علامات الحزن والاسي ، ويعلو رؤوسهن هالات القداسة وفى الخلف جهة اليسار يقف "يوحنا الحبيب" وهو يرتدي ثوب ازرق فوقه عباءة حمراء ، ويظهر شعر رأسه بشكل طويل منسدل على الكتفين ويعلو رأسه هاله القداسة المذهبه ومن الملاحظ ان جميع رؤوس الاشخاص تميل جهه اليمين ، حيث يرقد السيد المسيح .

- كتابات الايقونة :

اقتصرت الكتابات فى هذه الايقونة ، على كتابة موضوع الايقونة ، وكتابة اسماء الاشخاص بخط النسخ فوق رؤوسهم ، وكتابة عبارات مختصرة بحروف قبطية ، وذلك على النحو التالى :

- فوق راس السيد المسيح ، دون بحرف قبطية مختصرة (O-W-N) .

- دون باعلى صليب السيد المسيح ، بحروف قبطية مختصرة (I-N-B-I).

- فوق رأس السيد العذراء ، كتب بخط النسخ (العذراء مريم)

- فوق راس يوحنا الحبيب ، كتب بخط النسخ (القديس يوحنا)

- باعلى الجزء السفلي للايقونة ، كتب بخط النسخ (دفن السيد المسيح).

* وعلى الرغم من عدم وجود تاريخ او توقيع للمصور على هذه الايقونة ، الا نه يرجح تأريخها بالقرن التاسع عشر الميلادى ونسبتها الى اعمال المصور انسطاسى الرومى ، وذلك لتشابه هذه الأيقونة الى حد كبير من حيث الاسلوب التنفيذى والسمات الفنية مع ايقونتى الصلابوت والدفنة بكنيسة مارجرجس بالمنيا وتاريخها (١٥٥٣ قبطيه / ١٨٣٧ م) ، وكنيسة الملاك ميخائيل بملوى وتاريخها (١٥٨٤ قبطية / ١٨٦٨م) وكلاهما يحمل توقيع المصور انسطاسى الرومى .

٨- ايقونة قيامة السيد المسيح من الاموات

نجح المصور فى تناول هذا الموضوع ، حيث نراه يرسم قبر السيد المسيح ، ومن فوقه الملاك الذى ازاح غطاء القبر ، وحول القبر رسم الجنود القائمين على حراسته بزيهم وعتادهم العسكري وفى الخلف تقف المريمات وهن يسئلن الملاك عن مكان السيد المسيح وفى الجزء العلوي من الايقونة رسمت السماء على هيئة اطار بمنتصفها المسيح منتصب القامة وفى حالة حركة يظهر وكانه سابح فى السماء ، وممسكاً فى يده اليسري براية النصرة، فى حين يشير باصابع يده اليمني باشارة السلام والبركة .

- هذا وتوجد ضمن ايقونات الدراسة ، ايقونة تجسد موضوع قيامه السيد المسيح من الاموات (لوحة -٨ ، شكل -٧).

مكان الحفظ : كنيسة السيدة العذراء مريم بسخا .

الابعاد : ٠,٦٥ عرض × ٠,٨٠م طول

التاريخ : القرن التاسع عشر الميلادى

الاسلوب الفني : منفذة بالالوان الزينية على لوح من الخشب المصقول [١٠١]

الكتابات : كتابات بخط النسخ تتضمن توقيع المصور

المصور : انسطاسي المصوراتي القدسي

- الدراسة الوصيفة والتحليلة :

يظهر باسفل الايقونة القبر وقد رسم على شكل مستطيل باللون الابيض ، وقد طرح غطاء القبر جانباً ، وبداخله كفن السيد المسيح ، وباعلي القبر على اليمين يجلس الملاك الذى ازاح الغطاء عن القبر[١٠٢] ويرتدي الملاك قميص ابيض فوقه رداء اخر ابيض ينسدل على الظهر والكتفين ،

والى الخلف من الملاك تظهر اجنحته البيضاء ويشير الملاك بسبابة يده اليمين لاعلى ناحية السيد المسيح ، ويحيط برأس الملاك هالة القداسة المذهبة وعلى يسار الايقونة تظهر فى الخلف عمائر امامها المريمات الثلاثة وهن يحملن الطيب [١٠٣] وقد علت رؤوسهن هالات القداسة ، وتشير كلا منهن بيدها ناحية الملاك ، فقد اراد المصور ان يعبر عن حالة الحوار التى دارت بين المريمات والملاك فحواه السؤال عن مكان المسيح وفى مقدمة الايقونة من اسفل رسم حراس القبر [١٠٤] فى صورة خمس جنود فى زيهم العسكرى ممسكين فى ايديهم بالسيوف والدروع والحراب ، وقد عبر المصور عن اوضاعهم ما بين اليقظة والانتباه او الاستسلام للنوم ، وقد رسم القبر والجنود فوق ارضيه جبلية غير مستوية تتناثر فوقها الاعشاب والشجيرات .

وبأعلى الايقونة رسمت السماء بلون ازرق سماوى ، وقد استقطع منها المصور مساحة احاطها باطار بيضاوى من حلقات بيضاء متصلة ، فقد اراد المصور ان يشير الى انفصال عالم السماء عن عالم الارض ، وما جاء الا كحد فاصل بين الاثنين ، وجاءت المساحة المستقطعة بلون ذهبي ، وعلى جانبي الاطار رسمت رؤوس واجنحة ملائكة بلون احمر وتشع من اطار السماء اشعة نور فى كل اتجاه ، بالاضافة الى ثلاثة اشعة واضحة ومميزة بأسفل منتصف هذا الاطار تستقر فوق قبر السيد المسيح مباشرة ، وكسى الفضاء الواقع خلف السيد المسيح بلون ذهبى .

وبداخل هذا الاطار رسم السيد المسيح بجسد عارى من الثياب ، عدا الازار الابيض الملتف حول وسطه وكذلك العباءة الحمراء التى تتطاير خلفه، وهى هنا ترمز لدمه المسفوك ، وقد وفق المصور فى اظهار عضلات الجسد، لاسميا عضلات البطن والتى تظهر على شكل صليب ويظهر السيد

المسيح فى حالة حركة كانه سابحاً فى السماء ، وجاء شعر راسه اسود منسدل على الكتفين ، ويحيط برأسه هاله القداسة المذهبة ، ويمسك بيده اليسري براية النصرة ، يزينها من اعلى صليب يوناني ، يرمز الى المسيحية[١٠٥] وترمز الراية الى انتصار المسيح على الموت فى حين يرمز لونها الاحمر الى ما تعرض له السيد المسيح من آلام ، وتظهر على جسد السيد المسيح آثار الصلب ، حيث تظهر اثار المسامير فى يديه وقدميه واثر الطعنة فى جنبه الايمن ، ويشير السيد المسيح باصبعي السبابه والوسطي باشارة البركة .

٩- ايقونة صعود السيد المسيح

أشار الكتاب المقدس فى عهده القديم والحديث ، باشارات متفرقة عن قصة صعود السيد المسيح من الارض الى السماء،حيث جاء من ضمن هذه الاشارات ، ما يلي :

- "انفتحي ايتها الابواب الدهرية ليدخل ملك المجد"[١٠٦].
- "رفع يده وباركهم انفصل عنهم واصعد الى السماء"[١٠٧].
- "قال لهم هذا وارتفع الى السماء بمشهد منهم ، ثم حجبته سحابة عن انظارهم"[١٠٨]

هكذا دارت احداث صعود السيد المسيح للسماء .

هذا وقد وجدت ضمن الايقونات – محل الدراسة – ايقونة تجسد صعود السيد المسيح للسماء. (لوحة –٩) .

مكان الحفظ : كنيسة العذراء ببرما .

الابعاد : ٠,٥٥م عرض × ٠,٦٨م طول .

التاريخ : ١٥٧٦

الاسلوب الفني : لوح خشبى مثبت عليه طبقة من الكتان رسم فوقهـا بعـد صقلها بالالوان .

الكتابات : كتابات بخط النسخ ، تتضمن تاريخ الايقونة وتوقيع المصور .

المصور : انسطاسي الرومي القدسي .

- الدراسة الوصفية والتحليلية :

يظهر السيد المسيح محمولاً على السحاب داخل دائرة يحملها ملاكان بوسط السماء وعلى يمينه ويساره ملاكي القيامة ، حيث يؤكد وجودهما على حقيقة ان السيد المسيح قد فارق الارض بجسده فقط ، بينما ذاته لم تنفصـل عنها وعن المؤمنين المتحدين وذلك من خلال دمه المسفوك عنهم ، وقد رسم الملاكان فى وضع الحركة باجنحة بيضاء رمز الطهارة والنقاء وتحت اقدام السيد المسيح رسم ملاك له جناحان باللون الاحمر ، ويظهر السيد المسـيح وهو فاردا ذراعية مباركاً تلاميذه بيده اليمني ، ويرتدي ثوب لونه ذهبي رمز للنور وانه نور من نور ، ومن فوقه عباءة حمراء رمز الملوكية واللاهوت ، ويظهر شعر راسه اسود طويل منسدل على الكتفين ، اشارة لعدم وجود شيب فى السماء ، وعيناه واستعان رمز للبصيرة الروحية الداخلية ، ويعلو راسـه هاله القداسة المذهبة تخرج منها اشعة نور فى كل اتجاه ، وقد كسي الفضاء خلفه باللون الذهبي .

أما القسم الاوسط من الايقونة رسم فيه جبل الزيتون ، وهو المكـان الذى تمت عليه عمليه الصعود وقد كسي الجبل بالخضرة والاشجار .

أما القسم السفلي للايقونة ، فتظهر فيه السيدة العذراء ومـن حولهـا على الجانبيين اصطف الاحد عشر تلميذ ، حيث يقف ستة على يسارها ، فى

حين يقف خمسة على يمينها ، وهنا تظهر بوضوح الفلسفة التى تقول بخدمة الفن للدين ، حيث تعتبر المجموعة التى على اليسار مع الملاك عن حركة الروح نحو السماء ، فى حين تتامل المجموعة التى على اليمين والدة السيد المسيح ، اى سر الكنيسة الخفي اى القداسة[١٠٩] ويحيط برؤوس التلاميذ هالات القداسة المذهبة ، وقد تباينت ألوان ثيابهم ما بين الاحمر والاخضر والازرق والاصفر ، ويرمز تنوع الوان ثياب التلاميذ الى امتداد الكنيسة لشعوب متعددة مع بقائها فى كنيسة واحدة ، وذلك على اعتبار السيد المسيح هو راس الكنيسة التى تمثلها العذراء والتلاميذ هم اساس هذه الكنيسة ، ومن ثم فانه بعد مباركة المسيح الدائمة لهم فى الايقونة اثناء صعود، اعتبر التلاميذ انفسهم اساس الكنيسة[١١٠].

وقد رسم المصور السيدة العذراء فى مركز الايقونة من اسفل وعلى نفس محور السيد المسيح باعلى ويرمز ذلك الى انها الوحيدة الاكثر طهارة التى تمثل قداسة الكنيسة امام العالم[١١١] ، والى الخلف من السيدة العذراء يقف ملاكان ، هما الملاك ميخائيل عن يمينها والملاك غبريال عن يسارها، ويتوج راسيهما هاله القداسة المذهبة ، ويظهر الملاكان وكانهما يسندان السيدة العذراء ، ويرمز وجودهما هنا الى ان السيد المسيح الصاعد الى السماء سوف ياتي فى مجده .

- **كتابات الايقونة :**

- دون بوسط الايقونة بالمداد الاحمر ، موضوع الايقونة "صعود المسيح على جبل الزيتون".

- باسفل الايقونة دون بالمداد الابيض على ارضية زرقاء بخط النسخ فى سطرين ، ما نصه :

السطر الاول: "عوض يا رب من له تعب فى ملكوت السموات ١٥٧٩".

السطر الثاني: "رسم الحقير انسطاسى الرومى المصوراتي القدسي".

١٠- ايقونات الملائكة

الملائكة هم جواهر مضيئة روحية خلقها الله ارواحاً خادمة لتنفيذ اوامره وعمل مرتضاته كما جعلها الخالق للمؤمنين حراساً ومرشدين ومساعدين على النجاه من الضيقات ، فزينهم بطبيعة عاقلة شريفه اجل واكرم من طبيعة النفس البشرية[١١٢] ، فهم ينظرون فى كل حين وجه الله مرتلين له بالتقديسات، ويفرحون بتوبة الخطاه ويأتون بالاخبار الالهية المفرحة والبشائر السارة ، ويستشفعون للخلاص من الشدائد[١١٣] ، ولقد حرص المصورين على رسم الملائكة فى لوحات فنية متعددة المواضيع ، او بصورة منفردة مثل الملاك غبريال او الملاك ميخائيل الذى يظهر شاهراً سيفه بيده اليمني ، وبيده اليسري يمسك بالميزان رمز العدالة الالهية التى ارسل من اجل تحقيقها .

هذا ويتضمن البحث – محل الدراسة – ايقونة للملاك ميخائيل (الوجه –١٠، سكل –٨).

مكان الحفظ : كنيسة السيدة العذراء بابيار .

الابعاد: ٠,٦٣ عرض × ٠,٨٠م طول .

التاريخ: القرن التاسع عشر الميلادى

الاسلوب الفني : منفذه بالالوان الزيتية على لوح من الخشب المصقول .

الكتابات : بدون كتابات

المصور : انسطاسى الرومى القدسى

*** قصة الأيقونة :**

كانت القديسة " أوفيميه " زوجة لرجل صالح كثير الصدقات ، كان حريص على إحياء ذكرى ثلاثة أعياد هى : تذكار السيدة العذراء ، وتذكار الميلاد المجيد ، وتذكار الملاك ميخائيل ، ولقد أوصى زوجته قبل وفاته بحفظ هذه العادة والا تقطع عمل الصدقات وثابرت القديسه على تنفيذ وصية زوجها لفترة طويلة فحسدها الشيطان على ذلك ، وصور لها فى صورة راهب واشار عليها ان تتزوج ولكنها رفضت ، ويوم عيد الميلاد ميخائيل ظهر لها الشيطان فى صورة ملاك وأخبرها ان الملاك ميخائيل يأمرها أن تترك الصدقات وتتزوج ولكنها رفضت وشكت فى امر هذا الملاك وكشفت حقيقته ، وعندما أيقن الشيطان بذلك عاد لطبيعته ووثب عليها ليخنقها فاستغاثت القديسة بالملاك ميخائيل صاحب هذا العيد فخصلها فى الحال من الشيطان وانتصر عليه[١١٤] .

*** الدراسة الوصفية والتحليلية :**

تعد لوحة رائعة المنظر براقة رسمت بالوان زاهية[١١٥] كسي الفضاء الواقع خلف الايقونة بلون ذهبي ، ويظهر فى هذه الايقونة بحجم كبير الملاك ميخائيل [١١٦] فى وضع المواجهة فى صورة محارب مرتدياً زيه العسكرى متمثل فى قميص ازرق أكمامه قصيرة فوقه منطقة من الجلد ذات لون بني فوق الكتفين وحول الوسط ، وتتدلى منها اشرطة ، وقد شكل الجزء المحيط بصدر الملاك على هيئة صليب، ويغطي القدمين سروال بني اللون تستقر نهايته داخل حذاء بني اللون رقبته طويلة شكلت نهايته بطريقة زخرفية ، والى

الخلف من الملاك عباءة حمراء تتطاير لتعبر عن الحركة شكلت نهايتها على هيئة خطوط متعرجة وجاءت ملامح وجه الملاك واضحة المعالم والتفاصيل ، وتحيط برأسه هاله القداسة المذهبة اطارها الخارجي ابيض ، كما تظهر اجنحة الملاك خلف ظهره منشورة على الجانبين بحجم كبير لتدل على انه روح ، ويمسك الملاك ميخائيل بيده اليمني بسيف مقوس ذو راسين ، وبيده اليسري يمسك بميزان رمز العدالة الالهية ، كما يرمز الميزان المتأرجح الى وزن الارواح [١١٧] فقد كان الملاك ميخائيل يقوم بوزن اعمال البشر على الارض ، وهى فكرة ماخوذة من الفكر المصري القديم ، الذى كان يصور الاله (انوبيس) وهو يقوم بعملية وزن قلب المتوفى على ميزان العدالة [١١٨] ويظهر الملاك ميخائيل داخل سحابة بيضاء رمز الى انه كائن روحانى فهو محمول على السحاب ، وعلى يمين الملاك تظهر سيدة راكعة على قدميها ترتدى ثوب أزرق فوقه حول الرأس والظهر عباءة حمراء ، وتضع السيدة يدها على صدرها تعبيرا عما انتابها من خوف واضطراب على اثر ما حدث بينها وبين الشيطان ، وظهور الملاك ميخائيل لنجدتها من الشيطان ، ويحيط برأس السيدة هاله مستديرة مذهبه ، وهذه السيدة تمثل القديسه "أوفيميه" التى استغاثت بالملاك ميخائيل فخلصها من الشيطان وانتصر عليه [١١٩]

* وعلى الرغم من عدم وجود تاريخ للمصور على تلك الأيقونة الا انه يرجح انها ترجع الى القرن التاسع عشر الميلادى وتنسب الى اعمال المصور انسطاسى الرومى ، وذلك من خلال مقارنتها بالاسلوب التنفيذى والسمات الفنية والعناصر الزخرفية لأيقونة الملاك ميخائيل المحفوظة بكنيسة العذراء بحارة الروم والتى تحمل توقيع انسطاسى الرومى وتاريخها (١٥٧٥ قبطية / ١٨٥٩م) ، وكذلك أيقونة الملاك ميخائيل المحفوظة بكنيسة مارجرس بالمنيا والتى يرجع تاريخها الى سنة (١٥٧٥ قبطية / ١٨٥٩م) والتى تحمل توقيع

نفس المصور ، ومن خلال المقارنة اتضح تطابق الاسلوب التنفيذى والسمات الفنية المميزة للمصور انسطاسى الرومى بالايقونتان مع ايقونة الملاك ميخائيل محل الدراسة .

١١ - أيقونات القديسين والقديسات

اتجه المصورين الى رسم القديسين والقديسات مما كان لهم صيت ذائع فى تاريخ المسيحية اذ انه بفضلهم ظهرت فكرة الرهبنة التى تقوم على اسس هى الزهد والتقشف واذلال النفس عرفت باسم الرهبنة (١٢٠) ، ولقد قصد المصورين من رسمهم التعظيم والتكريم لهم وإحياء لذكراهم وتذكير الناس بهم وبجهادهم واعمالهم الحسنة ، وكذلك من اجل الاقتداء بهم والسير على منوالهم ، هذا ويتضمن البحث دراسة اربعة ايقونات للقديسين والقديسات سوف نتناولها على النحو التالى :

أولا : أيقونات القديسين

أ- ايقونة القديس الانبا تكلاهيما نوت الحبشي(١٢١) (لوحه -١١)

مكان الحفظ : كنيسة الست دميانة ببلقاس .

الابعاد : ٠,٥٥م عرض × ٠,٦٨م طول .

الاسلوب الفنى : لوح خشبى مثبت عليه طبقة من الكتان رسم فوقها بعد صقلها بالالوان .

الكتابات : بدون كتابات .

- الدراسة الوصفية والتحليلية :

يظهر بوسط الايقونة بحجم كبير القديس الانبا تكلاهيمانوت الحبشى الذى وصل فى كرازته بالسيد المسيح والدين المسيحي لدرجة عظيمة فقد جاء فى المديح الخاص به :

اتيت بفرح كثير حين بشرت بالانجيل
فسموك رسولا جليل انبا تكلاهيمانوت

ويظهر القديس فى وضع المواجهة فارداً ذراعية فى صورة راهب متقدم فى السن بلحية ببيضاء كثيفة وشارب ابيض متحد مع اللحية ، والى الخلف من ظهره ستة اجنحة ذهبية اللون ترمز للنور والقداسة وترمز الى انه كان سريعا فى كرازته وكثير الترحال والتنقل لنشر الديانة المسيحية[١٢٢]، ويرتدي القديس ثوب اسود قصير يصل الى ما فوق الركبتين، من فوقه عباءة سوداء تحيط بالظهر والكتفين ، فوقها شريطين متقاطعين يزينهما اربعة صلبان صغيرة مذهبة ، ويعلو راس القديس هاله القداسة المذهبة ، ويظهر القديس بقدم عارى رمز للتواضعه وتعبه فى الخدمة ونلاحظ ان القدم اليمنى للقديس مبتورة ، وفى ذلك اشارة الى المحن والمصاعب التى تعرض لها القديس ، حيث كان كثير التنقل والترحال .

وقد جاءت ارضية الايقونة بلون بني غير مستوية تتناثر فيها الاعشاب والاشجار ، بينما كسى الفضاء الواقع خلف الايقونة باللون المائل للابيض ، وسبب زرقة السماء هو وجود السحب فيها ، وهى رمز الله الغير منظور والاله الذى لا يرى[١٢٣].

ب- ايقونة القديس شنوده رئيس المتوحدين والانبا ويصا تلميذه[١٢٤] (لوحة -١٢).

مكان الحفظ : كنيسة الست دميانة بيلقاس .

الابعاد: ٠,٦ م عرض × ٠,٧٢م طول .

التاريخ : ١٥٦٤ قبطية[١٢٥] .

الاسلوب الفني : لوح خشبى مثبت عليه طبقة من الكتان رسم فوقها بعد صقلها بالالوان .

الكنايات: كتابات بخط النسخ ، تتضمن تاريخ الايقونة وتوقيع المصور .

المصور : انسطاسي الرومي القدسي .

الدراسة الوصفية والتحليلية :

تجمع هذه الايقونة بين القديس شنودة وتلميذة الانبا ويصا فى وضع المواجهة ، وذلك داخل عقد نصف دائرى اطارة الخارجي احمر وكوشتيه لونهما اخضر ويرتدي كلا منهما الزى الرهباني كاملاً ، لاسيما القديس شنوده .

ويظهر القديس شنوده فى صورة راهب متقدم فى السن بلحية بيضاء كثيفة ، وشارب ابيض متحد مع اللحية ، وتحيط بالرأس والوجه قلنسوة[١٢٦] سوداء مزينة بثلاثة صلبان وترمز القلنسوة الى تشبه الرهبان بالاطفال حيث البراءة والطهارة وخلوهم من الاثام والذنوب[١٢٧] يعلو القلنسوة هاله مستديرة مذهبة اطارها الخارجي احمر كما يرتدي القديس ثوب طويل لونه ازرق اكمامه واسعة فوقه برنس[١٢٨] اسود يحيط بالظهر والجانبين والصدر ، وفى الرقبة يرتدي القديس صدره[١٢٩] متدلية من اسفل البرنس على شكل شريط عريض لونه احمر اطاره الخارجي اصفر ، تزينه ثلاثة صلبان صغيرة

مذهبة ولهذه الصدره من اسفل شراريب لونها اصفر .

ويمسك القديس شنوده بيده اليمنى صليب لاتيني لونه اصفر واطرافه ثلاثية الرؤوس ترمز الى التلاميذ الاثني عشر ، ويرمز ايضا الى الخلاص[١٣٠] ، وفى اليد اليسري يمسك القديس بالحية النحاسية وهى ترمز الى الحكمة ، وترمز ايضا للقديس المصري ، وقد اطلق عليها اسم صليب "القديس انطونيوس" ، وكانت وما زالت تستخدم كرأس للعصا التى يمسك بها الراهب " عصا الرعاية"[١٣١] فهي رمز لسلاحه الروحي ، ورمز الرئاسة والسلطة والعدالة والرعاية ورمز للابوة الروحية[١٣٢] ، ويتدلى من اليد اليسري كذلك مسبحة[١٣٣] يتدلى منها صليب اصفر صغير .

وخلف القديس شنوده يظهر سلم ، وهو رمز للجهادة ، حيث انه بجهاده الحسن استطاع ان يصل الى السماء .

وإلى الخلف من القديس شنوده مباشرة ، يقف القديس الانبا ويصا تلميذة فى شكل راهب متقدم فى السن بشعر ابيض ولحية كثيفة بيضاء يتصل بها الشارب ، وجاء الوجه بيضاوى واضح التفاصيل والجبهة عريضة مستديرة ، هذا وقد كشفت راس القديس ويصا رمزا لكون القديسين صورة الله ومجده[١٣٤] وتحيط برأسه هاله القداسة المذهبة ، ويرتدي القديس ثوب ازرق طويل فوقه برنس اصفر فوقهما عباءة حمراء ، ويمسك القديس فى يديه قطعتين من الفضة ، حيث ترمز الفضة الى النقاء والطهارة لانها بيضاء[١٣٥]، ولقد جاءت خلفية الايقونة بلون ابيض رمز النقاء .

- كتابات الايقونة :

دون اسفل الايقونة فى سطرين بخط النسخ بالمداد الابيض ، ما نصه:

السطر الاول : "عوض يا رب من له تعب فى ملكوت السموات"

السطر الثاني: "رسم الحقير انسطاسي القدسي الرومي المصوراتي سنة ١٥٦٤ قبطية".

ثانيا: ايقونات القديسات

أ- ايقونة القديسة دميانه (لوحة -١٣) .

مكان الحفظ : كنيسة الست دميانة[١٣٦] ببلقاس .

الابعاد : ٠,٥٨م عرض × ٠,٧٠م طول) .

التاريخ: القرن التاسع عشر الميلادى .

الاسلوب الفني : منفذة بالالوان الزيتية على لوح من الخشب المصقول .

الكتابات : دون اسم القديسة فوق راسها بخط النسخ .

المصور : انسطاسى الرومى القدسى .

قصة الايقونة :

القديسة دميانة هى ابنة مرقص والى البرلس والزعفران ووادى السيسبان وكانت وحيدة لابويها ، فى عامها الاول اخذها والدها الى الكنيسة ، وهناك قدم النذور ليبارك له الله فيها، وعندما تمت الخامسة عشر ، اراد والدها ان يزوجها فرفضت ، واعلمته انها نذرت نفسها عروساً للسيد المسيح، وطلبت من والدها ان يبنى لها مسكناً منفرداً تتعبد فيه مع اربعين عذراء من اجل العبادة ، وبعد زمن ارسل "دقليديا نوس" فى احضار مرقص

والد القديسة وامره ان يسجد للاوثان ففعل ما امر به ، ولم عرفت القديسة دميانة بذلك غضبت من والدها وهنا عاد مرقص الى الايمان بالسيد المسيح ، وحينما عرف " دقليديانوس" بذلك قطع رأسه ، ثم ارسل فى طلب الست دميانة ، بان بعث لها اميراً ومعه الجنود وآلات التعذيب ، وعندما رفضت القديسة ان تسجد للاوثان ، قطع الجنود راسها ومن معها من العذارى[١٣٧] .

الدراسة الوصفية والتحليلية :

تظهر القديسة فى وضع المواجهة بحجم كبير بوسط الايقونة فى صورة ملكه واقفة يعلو رأسها التاج الملكي ويظهر من اسفله طرحه خضراء، وترتدي القديسة ثوب ازرق اساورة مذهبة من فوقه رداء اصفر قصير ، يعلوه عباءة كثيرة الطيات ذات لون قرمزي ترمز هنا الى ان القديسة دميانه اميرة الشهيدات ، كما ترمز الى دمها المسفوك من اجل الايمان بالديانة المسيحية وتمسك القديسة بيدها اليسري بسعفه نخيل خضراء، وهى رمز لانتصار القديسة على الموت ورمز النصرة ، بينما تمسك بيدها اليمني بصليب كبير ذو لون اصفر ، وهو رمز لغفران الخطايا والخلاص والنجاة عن طريقة[١٣٨]، ويعلو راس القديسه الشهيدة هاله القداسة المذهبة ، وقد كتب فوق راسها بالمداد الاسود "القديسة ضميانة" وعلى يمين القديسة رسم الدير الخاص بها الذى بناه والدها لها هى والاربعين عذراء الشهيدات للتعبد فيه .

وفى الاطار الخارجي للايقونة رسمت اربعين عذراء داخل جامات مستديرة ، يعلو رؤوسهن هالات القداسة ، ولقد تنوّعت الوان ثيابهن ما بين الاحمر والازرق والاخضر

وتمسك كل عذراء بيدها اليمني سعفة نخيل رمز النصر على الموت لذلك صورة به الشهيدات ويشير السعف هنا ايضا الى دخول القديسة دميانة فى رفقة الاربعين عذراء الى اورشليم السماوية والى انتصارهم على الموت.

* ويرجح تأريخ هذه الايقونة الى القرن التاسع عشر الميلادى ونسبتها لأعمال المصور انسطاسى الرومى ، وذلك من خلال تشابهها مع أيقونة القديسة دميانه والأربعين عذراء المحفوظة بكنيسة مارجرجس بقصر الشمع والتى تحمل توقيع المصور انسطاسى الرومى واتضح ايضا من خلال المقارنة بين الايقونتين تطابق الاسلوب التنفيذى والسمات الفنية للمصور أنسطاسى الرومى القدسى .

ب- ايقونة القديسة مارينا الانطاكية [١٣٩] (لوحة -١٤).

مكان الحفظ : كنيسة مار جرجس ببرما .

الابعاد : ٠,٥٨م عرض × ٠,٧٠م طول .

التاريخ : ١٥٦٩ قبطية .

الاسلوب الفني : لوح خشبى مثبت عليه طبقة من الكتان رسم فوقها بعد صقلها بالالوان .

الكتابات : كتابات بخط النسخ ، تتضمن تاريخ الايقونة وتوقيع المصور .

المصور: انسطاسى الرومي القدسي .

الدراسة الوصفية والتحليلية :

تظهر القديسة مارينا فى وضع المواجهة بوسط الايقونة ، وذلك داخل عقد نصف دائرى كوشتيه على شكلا مثلث ، ويرتكز هذا العقد على عمودين تاجهما كورنثى ، وترتدي القديسة ثوب ازرق فوقه عباءة حمراء ، حيث يرمز هذا اللون الى انها سفكت دمها على اسم السيد المسيح ،

ومتمنطقة بطرحه زرقاء ، رمز لاستعدادها الدائم ، حيث ورد فى رسالة بولس الرسول "اثبتوا ممنطقين احقاءكم بالحق ولا بسين درع البر"[١٤٠] وجاء وجه القديسة صغير بيضاوى والعين لوزيه واسعة بمعالم وتفاصيل واضحة والحواجب سوداء مقوسة ، والفم صغير بشفاه رقيقة والانف طويل مع اختفاء رسم الذقن نتيجة لشكل الوجه البيضاوى ، ويحيط برأس القديسة هاله القداسة المذهبة اطارها الخارجي احمر ، وتقف القديسة مارينا بقدميها على الشيطان رمز الشر ، وهو مستلقي على بطنه ، كما رسم لهذا الشيطان جناحان بلون احمر ، وتستقر القدم اليمني للقديسة على رقبته ، بينما القدم اليسري تستقر على مؤخرته ، وفى ذلك تاكيد على هزيمة الشيطان، حيث جاء فى انجيل لوقا ما نصه " ان الله اعطانا السلطان ان ندوس الحيات والعقارب وكل قوات العدو"[١٤١].

وتمسك القديسة بيدها اليمني بعود من حديد تضرب به الشيطان ثبت فى نهايته العلوية صليب لاتينى ، يرمز الى المسيحية التى انتشرت ببركاتها على المسكونة كلها [١٤٢]، بينما تمسك بيدها اليسري بصليب التو[١٤٣] الذى استخدمته فى ربط الشيطان بعلامة الصليب.

وقد كسي الفضاء الواقع خلف الايقونة وما حولها بلون ذهبي .

كتابات الايقونة :

اشتملت الايقونة على كتابات بخط النسخ بالمداد الابيض ، وذلك على النحو التالى :

١- دون باعلى راس القديسة مارينا الانطاكية .

"القديسة مارينة" – "حاربت الشيطان"

٢- دون باسفل الايقونة فى سطرين ، ما نصه:

السطر الاول : "عوض يا رب من له تعب ملكوت السموات سنة ١٥٦٩ قبطية ".

السطر الثاني: "رسم الحقير انسطاسي الرومي المصوراتي القدسي".

١٢- ايقونات الشهداء

تعرضت المسيحية فى عهدها الاول لتحديات قوية ، تمثلت فى العسكرية الرومانية الوثنية والتى رفضت بدورها الديانة المسيحية ، ولقد اتبع الرومان فى سبيل القضاء عليها الوانا شتي من اساليب الاضطهاد والتعذيب اذاقوها للرعيل الاول من انصارها اولئك الذين عرفوا باسم الشهداء[١٤٤] وهم الذين ضحوا بانفسهم فى سبيل نشر دينهم وغير مبالين بكل ما تعرضوا له من عمليات اضطهاد وتعذيب اودت بحياتهم الى الموت وهكذا كان استشهاد المسيحين الاوائل دليلا على عمق ايمانهم وعامل من عوامل التبشير والكرازة وانتشار المسيحية ، وقد تداولت داخل الكنيسة وبشهرة واسعة ،اسماء بعض هؤلاء الشهداء الفرسان الذين خصتهم بالاعياد والاحتفالات مثل الشهيد مارمينا العجائبى والشهيد مار جرجس ، والشهيد ابى السيفين ، والشهيد ابى بيجول ، والامير تادرس الشطبي ، والشهيد ابو فام الجندى الطحاوى .... وغيرهم ، مما ربطت بحياتهم قصص بطولية هدفها اظهار مدى شجاعة هؤلاء الشهداء وصمودهم امام اباطرة الرومان ، الذين هم رمز الشر والشيطان .

هذا ويتضمن البحث ايقونتان للشهيد مارمينا العجائبي والشهيد مارجرجس ، سوف نتناولهما على النحو التالى : -

أ- ايقونة الشهيد العظيم مارمينا العجائبي[١٤٥] (لوحة -١٥، شكل -٩).

مكان الحفظ : كنيسة مار جرجس بالمحلة الكبرى[١٤٦].

الابعاد : ٠,٥٨م عرض × ٠,٧٢م طول .

التاريخ : القرن التاسع عشر الميلادى

الاسلوب الفني : لوح خشبى مثبت عليه طبقة من الكتان رسم فوقها بعد صقلها بالالوان .

الكتابات : كتابات بخط النسخ ، تتضمن توقيع المصور.

المصور : انسطاسي الرومي القدسي .

الدراسة الوصفية والتحليلية :

تصور لنا الايقونة الشهيد مارمينا فى صورة فارس[١٤٧] وهو على صهوة حصانه[١٤٨] وهو يقتل الثعبان رمز الشر ، وقد جاء الرسم داخل عقد نصف دائرى كوشتية على شكل مثلث ويظهر مارمينا فى صورة فارس كبير فى السن بملابس الجندية ، وربما جاءت شخصية الفارس رمز للسيد المسيح نفسه المنقذ والمخلص ، ويمتطي مارمينا حصانه وممسكاً بيده اليمني بحربه طويلة سوداء يقتل بها ثعبان شرس بجسد منعقد اسفله ، وبنهاية الحربة من أعلى رايه النصر[١٤٩] التى رسمت بلون احمر يزينها صليب يوناني ، وتنتهي الحربة من أعلى بصليب ، وباليد اليسري يمسك مارمينا باطراف اللجام ، ويرتدي الشهيد مارمينا قميص أحمر أساورة مذهبة ، فوقه صدره خضراء ، وتلتف حول الوسط منطقة ذات لون بني من الجلد مزينة بشراريب ، ويتطاير خلف ظهره وشاح اخضر منعقد فوق الصدر وجاء وجه الشهيد مارمينا بتفاصيل وملامح واضحة وبجبهة عريضة ، وجاء شعر رأسه ابيض ، وبلحية

كثيفة بيضاء ، وشارب ابيض متحد مع اللحية ، مما يعكس رغبة المصور فى اظهار الشهيد فى صورة رجل متقدم فى السن ، على الرغم من ان عمر مارمينا عند وفاته كان اربعة وعشرون عاماً فقط ، فربما اراد المصور ان يعبر بالرمز عن مدى ثقافة القديس ومعرفته الدينية واتساع مداركه العلمية ، كما يرمز اللون الابيض للوجه والشعر الى نقاء الشهيد وطهارته وبتوليته ، حيث انه لم يتزوج بل ذهب الى الرهبنة . ويحيط براس الشهيد مارمينا هاله مستديرة مذهبة اطارها الخارجي احمر .

أما الحصان الذى يمتطيه مارمينا فقد جاء بلون بني . ويعلو ظهر الحصان سرج لونه اخضر اطارها الخارجي بني ، وجاء لون اللجام بلون احمر وجاء شعر الحصان اسود كثيف حول الرقبة والذيل مستقيم لاسفل ، اما حوافرة فجاءت مستديرة ، ويرتكز الجواد فى حركته على اقدمه الخلفية ، حيث ترتفع اقدامه الامامية الى اعلى مما يعبر عن الحركة فى الرسم ، ويعكس هذا الوضع عن حاله التوتر التى انتابت الحصان على اثر صراع الشهيد مارمينا مع الثعبان ، ويظهر اقصي الايقونة مبنى ، وهو يمثل قبر القديس الشهيد مارمينا العجائبي .

وقد كسي الفضاء الواقع خلف الايقونة بلون ذهبي ، بينما جاءت الارضية بلون اخضر غير مستوية تتناثر بها الاعشاب والاشجار .

كتابات الايقونة :

اشتملت الايقونة على كتابات بخط النسخ بالمداد الابيض ، وذلك على النحو التالى :

١-على الجانب الايمن للشهيد مارمينا ، دون اسمه "مارى مينا العجائبي"

٢- دون اسفل الايقونة فى سطر بخط النسخ ، ما نصه :

"رسم الحقير انسطاسي الرومي المصوراتي القدسي"

ب- ايقونة الشهيد مارجرجس الروماني[١٥٠] (لوحة -١٦ ، شكل-١٠).

مكان الحفظ : كنيسة مارجرجس بالمحلة الكبرى .

الابعاد : ٠,٥٥م عرض × ٠,٧٠م طول .

التاريخ : ١٥٦٥ قبطية

الاسلوب الفني : لوح خشبى مثبت عليه طبقة من الكتان رسم فوقها بعد صقلها بالالوان

الكتابات : كتابات بخط النسخ ، تتضمن تاريخ الايقونة وتوقيع المصور .

المصور : انسطاسي الرومي القدسي

*** قصة الايقونة :**

يذكر ان القديس مارجرجس ، تصادف ان وصل ذات يوم الى ولاية ليبيا ، وكان قاصداً مدينة سيليه ، وكان بهذه المدينة بحيرة يقطنها تنين ضخم يسبب الرعب للناس ، وكانوا لكي يمنعوه من الاقتراب من المدينة يقدموا له يوميا خروفين ، ولما قلت الخراف كان الناس يقدمون له ضحايا بشرية مقترعين امرهم فى ذلك ، وذات يوم جاءت القرعة على ابنه الملك وتقدمت الفتاة لتلقي مصيرها بين فكي التنين ، وهنا ظهر مارجرجس واخبرهم بقدرته على قتل التنين ، بشرط ان يؤمن الجميع بالسيد المسيح ويتعمدون باسمه فوافق الملك والرعية بذلك ، فقتل مار جرجس التنين ، وآمن بسبب ذلك جمعاً كبير[١٥١].

الدراسة الوصفية والتحليلية :

تصور لنا الايقونة الشهيد مار جرجس فى صراعه مع التنين[١٥٢] وقد جاء الرسم داخل عقد مفصص يرتكز هذا العقد على عمودين بدنهما حلزوني وتاجهما كورنثى وقاعدتهما مستديرة ويظهر الشهيد العظيم مار جرجس الروماني (امير الشهداء) بملابسه العسكرية فوق صهوة جواده ممسكاً بيده اليمني بحربة طويله سوداء يستقر طرفها المدبب فى فم التنين ، والطرف العلوي للحربة ينتهي بصليب لاتيني وهو رمز الخلاص والنصرة وبيده اليسري يمسك باطراف اللجام .

ويرتدي الشهيد مار جرجس الزى العسكرى ، حيث كان اميراً على الجيوش الرومانية واصبح بعد استشهاده اميراً للشهداء فى ملكوت السماء ، ويرتدي مار جرجس قميص ازرق اساوره مذهبة فوقه صدره خضراء ، ويلتف حول الوسط منطقة من الجلد ذات لون بني مزينة بشراريب ويتطاير خلف ظهره وشاح احمر منعقد فوق الصدر ، ويغطي القدمين سروال ازرق ينتهي داخل حذاء اصفر برقبة طويلة، رسم وجه مار جرجس بوضع ثلاثي الارباع ، حيث لا تظهر من اذينه سوى الاذن اليمنى فقط مع ظهور باقي تفاصيل الوجه بمعالم واضحة ويحيط براسه هاله مستديرة مذهبة ويجلس خلف الشهيد مارجرجس صبي ممسكاً بيده اليمني ابريق نحاسي اصفر .

أما الجواد الذى يمتطيه الشهيد مار جرجس فجاء بلون ابيض بعرض الايقونة ، حيث يرفع اقدامه الامامية مرتكزاً على الاقدام الخلفية ، ويغطي ظهر الجواد سرج لونه احمر اطارة الخارجي اصفر ، ويغطي رقبة الجواد شعر اسود كثيف مصفف ، ورسمت الاذنين على هيئة قرون مدببة ، بينما جاء ذيل الجواد معقود ، كما رسمت حوافر الاقدام مستديرة . واسفل اقدام

الجواد الامامية رسم التنين بلون ازرق وبذيل طويل متعرج ، وتخرج من ظهر التنين اجنحة حمراء ، ويتجه برأسه الى اعلى شاغراً فاه ، هكذا عبر المصور عن شراسة التنين ، وبالرغم من ذلك استقرت حربة مار جرجس فى فم التنين رمز الشر وبجوار التنين تظهره البحيرة ، وخلف التنين تظهر الفتاة ابنه الملك التى وقع عليها القرعة وهى ترتدي ملابس ملوكية وعلى راسها تاج .

وعلى يمين الايقونة من اعلى تظهر شرفه معمارية يطل منها الملك وزوجته يعلو رأس كلا منهما تاج .

وقد جاء الفضاء الواقع خلف الايقونة بلون ذهبي ، بينما جاءت الارضية بلون اخضر غير مستوية تتناثر فيها الاعشاب والشجيرات .

كتابات الايقونة :

اشتملت الايقونة على كتابات بالخط النسخ ، مدونة بالمداد الابيض على ارضية زرقاء ، وذلك على النحو التالى :

١- اعلى راس الشهيد مار جرجس ، دون اسمه " الشهيد مارى جرجس "

٢- دون باسفل الايقونة فى سطرين بخط النسخ ، ما نصه :

السطر الاول : "عوض يا رب من له ملكوت السموات سنة ١٥٦٥".

السطر الثاني : "رسم الحقير انسطاسي القدسي الرومي المصوراتي".

الخاتـــمة

أفرزت دراسة تلك المجموعة الجديدة من الايقونات بكنـــائس وســـط الدلتا النتائج التالية :

- دراسة ستة عشر ايقونة دراسة اثرية فنية لاول مرة .

- تبين من خلال دراسة البحث ، ان الايقونة تعبر عن مدي ثقافة المصـــور الدينية ، وذلك من خلال رسمه للموضوع المصور بهـــا ، فـــان إلمـــام المصور بتفاصيل الموضوع بصورة كاملة يعكس لنا مدي اتساع ثقافتـــه الدينية .

- تبين من خلال الدراسة مدى التنوع فى الموضـــوعات المصـــورة علـــى الايقونات- محل الدراسة - حيث لم تاتي الموضـــوعات قاصـــرة علـــى موضوع بعينه ، بل انها شكلت موضوعات متعددة ، منها: (البشـــارة - الميلاد- التجسد - الهروب الى مصر العماد- دخول السيد المسيح الـــى أورشليم - الصلابوت - الدفنة - القيامة - الصعود الملائكة - القديسين والقديسات - الشهداء).

- تبين من خلال الدراسة ان الايقونة ترسم وفق اساليب وتقاليـــد خاصـــة ، يجب ان يكون المصور ملماً بها ففن الايقونة ليس من اختراع رسامين بل قانون مؤسس ، فهو الوجه الاخر للاهوت ولغته التى تتألف من الالـــوان والخطوط ، فهى لا تعتمد على خيال الفرد وتجربته الشخصية فحســـب ، بل مستمد ومسقاة من قواعد واسس لاهوت كنيسة الشـــرق التـــى بنيـــت اسسها وعقيدتها من الكتاب المقدس فى العهدين القديم والجديد .

- ألقت الدراسة الضوء على الرمزية ودلالتها الدينية فى العقيدة المسيحية ، ومدى انعكاسها على فن صناعة الايقونة ، وذلك من خلال الالوان والاعداد والزخارف المستخدمة فى الموضوعات المصورة على الايقونات.

- اظهرت الدراسة مدى اهمية الايقونة فيما تقوم به من تذكير لسائر المؤمنين الذين ينظرون اليها ويذكرون واعمال القديسين والرهبان والشهداء ، فتتحرك فى قلوبهم حواس الايمان والمحبة ، والاقتداء بهم وبأعمالهم ، ومن ثم فان الكنيسة ترسم لبنيها صور السيد المسيح والعذراء مريم والقديسين والرهبان والملائكة والشهداء وتعلقها فى اماكن العبادة لتذكرهم بمحبته لهم ، وبما احتمله من الام من اجلهم ، وبما قاساه القديسين والشهداء ، وبما كانوا عليه من التقي والصلاح وانكار الذات ، كل ذلك فى سبيل نشر الايمان والعقيدة المسيحية .

- التعرف بصورة شبه كاملة على الاسلوب الفني والخصائص المميزة لبعض المصورين المشهورين فى مجال رسم الايقونات ، وبصفة خاصة المصور انسطاسى الرومى القدسى والمصور ابراهيم الناسخ ، والمصور يوحنا الارمنى .

- تنوع الاسلوب الفني المستخدم فى تنفيذ الايقونات - محل الدراسة - حيث جاء البعض منها منفذ على الكتان ، والبعض الاخر منفذ على الخشب بالالوان الزيتية .

- اظهرت الدراسة وجود بعض التأثيرات الفنية المصرية على بعض الايقونات- محل الدراسة - وقد ظهر ذلك فى ايقونات (الميلاد - العماد - الملاك ميخائيل- القديس شنوده وتلميذه الانباويصا).

- اظهرت الدراسة ان المصورين استخدموا طريقتين فى كتابة التاريخ على الايقونات محل الدراسة ، وذلك على النحو التالى :

أ - استخدام التاريخ الميلادى على الايقونة ، وظهر ذلك فى ايقونتى (العماد - دخول السيد المسيح اورشليم) .

ب - استخدام التاريخ القبطى على الايقونة وظهر ذلك فى ايقونات (صعود السيد المسيح للسماء - القديس شنوده رئيس المتوحدين والانبا موسى - القديسه مارينا الانطاكية - الشهيد مارجرجس .

الهـوامش

(١) الايقونة : هى كلمة مشتقة من الفعل اليوناني "Eiko" بمعني انا اشبه او امائل والاسم منها "Eikon" ومعناها الصورة او الايقونة وتكـون الايقونة رمزاً للحضور غير المرئي للسيد المسيح والقديسين والشهداء ... وغيرهم ، لتكون بدورها اتصال بين الكنيسة المنتصرة فى الحيـاة وبين الكنيسة المجاهدة على الارض ، اذ يوجد دالة او خاطر بين مـا تعبر عنه الايقونة وبين الشخص الذى يطلب شفاعته.

- ابراهيم طرخان : الحركة الايقونية فى الدولة البيزنطية ، القاهرة، ١٩٥٦، ص ص ٦،٧.

- د. ثـروت عكاشـة: تـاريخ الفـن- الفـن البيزنطـي- دار سـعاد الصباح، ١٩٩٣ ، طـ١١، ص ١٦٥ .

- Losky Quspensky : The meaming of the Icon, st. vladimr's seminary , New Yourk, 1982, p.26.

- Linda Langen : Hans Handelink (icons Coptic, The coptic Encyclopedia) vol.4 New Yourk, 1991, p.127.

- Henry Maguire : The Icons of their Bodies, aints and their Images in Byzantium, New jersey, 1994, pp. 13-14.

(٢) يحتفل الاقباط فى مصر بعيد البشارة ، فى اليوم التاسع والعشـرين مـن شـهر برمهات من كل عام.

- الانبا بطرس الجميل وآخرون: السنكسار الجامع لاخبار الانبياء والرسـل والشهداء والقديسين المستعمل فى كنائس الكرازة المرقصية فى ايام احاد السنة التوتية مكتبة المحبة، القاهرة ١٩٧٩ ، جـ٢ ، ص٨٥ .

(٣) الملاك غبريال (جبرائيل) : هو ملاك البشارة الذى بشر السيدة العذراء بولاة السيد المسيح وله مكانة خاصة فى قلوب المسيحيين ، للاستزاده عن الملاك غبريال ، انظر :

- الكتاب المقدس : انجيل لوقا : (١ : ١١-١٣).

- القس يوأنس كمال : غبريال ملاك البشارة ، مكتبة كيرلو ، شبرا ، ٢٠٠٥، ص ص ٨ -١٧ .

(٤) الكتاب المقدس : انجيل لوقا : (١ : ٢٦ -٣٨).

(٥) قرآن كريم : سورة آل عمران ، الآيات (٤٤ -٤٦).

(٦) ابيار : هى من القرى القديمة وردت فى معجم البلدان ابيار قرية بجزيرة بني نصر بين مصر والاسكندرية وفى قوانين ابن مماتي وفى تحفة الارشاد ابيار من اعمال جزيرة بني نصر ، وهى الان احدى القري الكبرى التابعة لمركز كفر الزيات بمحافظة الغربية .

- د. محمد رمزي: القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين الى سنة ١٩٤٥، القاهرة ١٩٥٤- ١٩٥٥ ، ق ٢ ، جـ٢ ، ص ١١٩.

(٧) الاسلوب الفنى : استخدم المصور فى عمل الايقونة لوح من الخشب مثبت عليه طبقة من الكتان ثم غطيت بطبقة من البطانة البيضاء المصقولة رسم فوقها بالالوان باسلوب (التمبرا) وغطيت بطبقة من الورنيش الشفاف لحفظها ، والتمبرا تتكون من خلط الالوان بمادة غروية كالغراء او الصمغ او زلال البيض او جيلاتينا .

- محمد حماد : تكنولوجيا التصوير - الوسائل الصناعية في التصوير وتأريخها ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، د. ت ، ص ٧٥ .

- Lucas (A.) : Ancient Egyption Materials Industries , London , 1948, p. 401 .

(٨) القمص يوساب السرياني : الفن القبطي ودورة الرائد بين فنون العالم ، الطبعة الاولى، القاهرة سنة ١٩٩٥، ص ٨٤ .

(٩) الهاله : تعتبر مركز الموضوع المراد ابرازه فى الايقونة وهى تعنى المد الالهى المشع من الإنسان المصور ، وهى تحيط بالرأس لأن الرأس مركز الروح والتفكير والادراك ، وقد انتشرت انتشارا كبيرا فى الفن المسيحى ويذكر ان بداية ظهورها كان فى بداية القرن السادس الميلادى حول رأس العائلة المقدسة والقديسين والملائكة لذلك ارتبطت برمزا دينيا.

- الاب سابا اسير : الايقونة البينية الداخلية والبعد الروحى ، دار الطباعة القومية ١٩٢٢ ، ص٣٠

(١٠) اثنا سيوس (راهب من الكنيسة القبطية): الكنيسة مبناها ومعناها - الدره الطقسية للكنيسية القبطية بين الكنائس الشرقية ، مقدمات فى طقوس الكنيسة ، الطبعة الاولى ، ٢٠٠٤ ، ص ص ٢٩٧ ، ٢٩٨ .

(١١) جورج فيرجستون: الرموز المسيحية ودلالتها ، ترجمة يعقوب جرجس، القاهرة،١٩٦٤ ، جـ١ ، ص٥٣ .

(١٢) القمص تادرس يعقوب ملطي: دراسات فى التقليد الكنسي والايقنة - الكنيسة بيت الله - مكتبة نبع الفكر ، الاسكندرية ، ١٩٩٥ ، ص ص ٣١٧ ، ٣١٨ .

- Grabar: Christen in conography , London, 1969, P.215.

(١٣) القمص يوساب السرياني : المرجع السابق ، ص٨٥ .

(١٤) الكتاب المقدس : انجيل متى : (١ : ٨-٢٥).

(١٥) بيت لحم: مدينة فلسطينية عريقة بالغة القدم ، تقع على بعد ١٠ كيلو متر جنوب غرب مدينة القدس .

- عبد الحكيم عفيفي : موسوعة ١٠٠ مدينة اسلامية ، مكتبة الدار العربية للكتاب ، ٢٠٠٠، ص ١٤٥

(١٦) اورشليم (القدس) : مدينة فلسطينية عريقة ، تقع على بعد ٥٥ كيلو متر شرق مدينة يافا فوق تلال بين البحر المتوسط والبحر الميت ، وتسمي مدينة السلام او المدينة المقدسة.

- عبد الحكيم عفيفي : المرجع نفسه ، ص ص ٣٦٦-٣٦٧ .

(١٧) تدل عدد الهدايا على ان المجوس كانوا ثلاثة رجال ، ويرمز الذهب الى وظيفه السيد المسيح كملك فى حين يشير اللبان (البخور) الى اعتبار السيد المسيح الكاهن بينما يشير المر الى وظيفة السيد المسيح ورسالته التى يعتريها التعب والالام ومن ثم تشير هدايا المجوس الثلاثة الى وظيفة السيد المسيح على انه جاء (ملكاً وكاهناً ونبيا).

- خواجه افندي كمال الدين: ينابيع المسيحية ، تعريب اسماعيل حلمى البارودي ، لندن ١٩٩١، ص١٦٢ .

- د.حشمت مسيحه : مدخل الى الاثار القبطية ، سلسلة التراث القبطي ، عدد(١) ، دار فيلو باترون ، القاهرة ، ١٩٩٤ ، ص٧٤.

- William Farid Bassili : The Fight in to Egypt, 1968, pp. 39-39.

(١٨) القمص يوحنا سلامة : اللالئ النفيسة فى شرح طقوس ومعتقدات الكنيسة ،مكتبة مار جرجس ، ١٩٦٥ ، جـ١ ، ص ٩٠.

- ميخائيل مكسي اسكندر: المسيح فى مصر ، الموسوعة القبطية الشاملة ، مكتبة المحبة القاهرة ، ١٩٩٩ ، ص ص ١١ ،١٢ .

(١٩) الكتاب المقدس : انجيل لوقا : (٢ : ٨ – ١٧)

- خواجه أفندى كمال الدين : المرجع السابق ، ص١٠٤

(٢٠) برما : من القرى القديمة ، وردت فى معجم البلدان برمه بليده ذات أسواق فى كورة الغربية بمصر ، وفى قوانين ابن مماتى وفى تحفه الإرشاد برما من اعمال الغربية

- د. محمد رمزى : المرجع السابق ، ق٢ ، جـ٢ ، ص ص ٩٦ ، ٩٧

- سيد وهبى : الموسوعة الماسية لمحافظات الدلتا ، الطبعة الأولى ، مطابع الأهرام التجارية ، قليوب ١٩٩٧ ، المجلد الأول ، ص ٧٦٦ .

- مطرانية طنطا وتوابعها كنيستى السيدة العذراء والشهيد مار جرجس : بهجة النفوس فى أعجوبة الشهيد جاؤرجيوس ، د. ت ، ص ص ١٠ – ١١

(٢١) فيلبس الأنبا بيشوى : نبذة مختصرة عن هروب العائلة المقدسة من بيت لحم الى مصر والعودة ، ١٩٩٩ ، ص ١٢ .

- Henry Maguire : op. cit. p. 168 .

(٢٢) بول أفديكيموف : فن الأيقونة ولاهوت الجمال ، ترجمة القمص بيشوى الانطوانى د. ت ، ص ١٥٧ .

(٢٣) الكتاب المقدس : انجيل يوحنا : (١ : ١ – ٥)

(٢٤) ايليا الانبا بولا : كيف تقرأ الأيقونة ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، ١٩٩٩ ، ص٤٠

(٢٥) ايليا الانبا بولا : المرجع نفسه ، ص ص ٤٠ ، ٤١

(٢٦) بول افديكيموف : المرجع السابق ، ص١٦١ .

(٢٧) اثنا سيوس (راهب من الكنيسة القبطية) : المرجع السابق ، ص٢٩٨ .

(٢٨) ايليا الانبا بولا : المرجع السابق ، ص ص ٤٢ ، ٤٣

(٢٩) ايليا الانبا بولا : المرجع نفسه ، ص ٤٣

(٣٠) القمص يوساب السريانى : المرجع السابق ، ص ص ٨٧ – ٨٨

– القمص تادرس يعقوب ملطى : المرجع السابق ، ص ٢٤٢ .

(٣١) ايليا الانبا بولا : المرجع السابق ، ص ٤٠

(٣٢) الكتاب المقدس : انجيل لوقا : (١ : ٣٥)

(٣٣) ميخائيل ميكسى اسكندر : المرجع السابق ، ص١١

(٣٤) بول افديكيموف : المرجع السابق ، ص ١٥٧ .

(٣٥) ايليا الانبا بولا : المرجع السابق ، ص ٤٤

– خواجه افندى كمال الدين : المرجع السابق ، ص ١٤٤ .

(٣٦) بول افديكيموف : المرجع السابق ، ص ١٦٥ .

(٣٧) يوسابيوس القيصرى : تاريخ الكنيسة ، ترجمة القمص مرقص داود ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، ١٩٦٠ ، ص ص ٣٩ ، ٤٠ .

- لوسيت فالنسى : الهروب الى مصر ، ترجمة هدى خزام ، مراجعة د. قاسم عبده قاسم عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية القاهرة ، ٢٠٠٧ ، ص ٤٢

(٣٨) أفلوديوس لبيب : قاموس اللغة القبطية ، القاهرة ، د. ت ، ص ٢٠

(٣٩) ميخائيل ميكسى اسكندرة نظرة على العقائد المسيحية الكبرى (التجسد - الخلاص - الكفارة) ، الموسوعة القبطية ، عدد (٧) مكتبة المحبة ، ١٩٩٧ ، ص ١٤٧ .

(٤٠) بول افديكيموف : المرجع السابق ، ص١٤١ .

(٤١) المصور ابراهيم الناسخ : كان من اصل مصرى صميم ولد عام (١٧٢٠م) وكان بمثابة استاذ للتصوير فى ١٨م حيث تتلمذ على يديه مجموعة من اشهر فنانى الايقونات فهو لم يكن مجرد رسام للوحات الدينية فحسب وانما صاحب مدرسة فى الرسم والتلوين تخرج منها عدد كبير من مشاهير مصورى الايقونات ولم يقتصر نشاطه الفنى على كنائس القاهرة فحسب بل توجد له الكثير من الايقونات التى تحمل توقيعه بكنائس ومتاحف الوجه البحرى والقبلى وكانت وفاته عام (١٧٨٠م) .

ولمزيد من التفاصيل عن الاسلوب التنفيذى والسمات الفنية المميزة لأيقونات المصور ابراهيم الناسخ ، انظر :

- فكتور جرجس عوض الله : اللوحات المصورة بالمتحف القبطى - الايقونات - المطبعة الاميرية ، القاهرة ، ١٩٦٥ ، ص٢٧ .

- د. شروق عاشور : اشهر فنانى ايقونات القرن الثامن عشر الميلادى، بحث مستخرج من كتاب المؤتمر الثامن للاتحاد العام للاثاريين العرب ، القاهرة ٢٠٠٥ ص ص ٥٥٩ - ٥٦٠ ، ٥٦٣ ، ٥٦٤ .

- Paulvan Morsel : Treasur of the Coptic museam, the Icons, Leiden Unvi., Holand , 1991, pp 50 - 51

(٤٢) تميز الفن القبطى برسم الشخص الذى له اهمية دينية فى وسط الايقونة وبحجم كبير ليظهر اهميته بين الاشخاص المحيطين به بحجم صغير ، وقد اهمل الأقباط المنظور فى معظم صورهم فيما عدا بعض الصور القليلة

- الكسندر بدويك : الفن القبطى والتأثيرات الفرعونية ، ترجمة الراهب صموئيل السريانى معهد الدراسات القبطية ، د. ت ، ص ٢٢ .

(٤٣) القمص ابراهيم جبره : طقوس الكنيسة ، القاهرة ، ١٩٤٧ ، ص ٥٠

(٤٤) جورج فيرجستون : الرموز المسيحية ودلالتها ، ترجمة يعقوب جرجس نجيب ، القاهرة ، ١٩٦٤ ، جـ١ ، ص ٨٨ .

(٤٥) ايليا الانبا بولا : المرجع السابق ، ص ٣٢

- اثنا سيوس (راهب من الكنيسة القبطية : المرجع السابق ، ص ٢٩٨ .

(٤٦) الانبا بيشوى (مطران دمياط وكفر الشيخ وديرالقديسة دميانه) : الوضع الطقسى السليم للأيقونات فى الكنيسة ، معهد الدراسات القبطية، ص ص١١ -١٣

(٤٧) نلاحظ تأثير الفن المصرى القديم فى وضع السيدة العذراء وهى تحمل طفلها ، فهذا المنظر ما هو الا صدى للأمومة التى كانت تمثل فى مصر القديمة فى شكل الآلهه ايزيس وهى تحمل ابنها الاله حورس الطفل .

- فيكتور جرجس عوض الله : المرجع السابق ، ص ١٥ .

- ايليا الانبا بولا : المرجع السابق ، ص ٣٠

- د. شروق عاشور : " أشهر فنانى أيقونات القرن الثامن عشر" ص ٥٧٠.

- Henry Meguire : cp. Cit. P.95 .

(٤٨) ميخائيل : كلمة عبرية من مقطعين (ميخا) وتعنى قوة ، و (ئيل) وتعنى الله ، فيكون المعنى العام للكلمة من قوة الله ، والملاك ميخائيل هو رئيس الاجناد السماوية وكان يلازم القديسين ويعزيهم ويساعدهم حتى يتحملوا العذاب والالام للاستزادة عن الملاك ميخائيل ، انظر :

- الانبا بطرس الجميل وآخرون : السنكسار ، جـ١ ، ص ص ١٢٨ - ١٢٩ .

- القس يوأنس كمال : ميخائيل رئيس جند الرب،مكتبة كيرلو ، شبرا ، ص ص٧٠ - ٧٨

(٤٩) جورج فيرجستون : المرجع السابق ، جـ١ ، ص ٥٠

- اثناسيوس (راهب من الكنيسة القبطية) : المرجع السابق ، ص ٢٦٨ .

(٥٠) الكتاب المقدس : انجيل متى : (٢ : ١ - ٣)

- القمص يوحنا سلامه : المرجع السابق ، جـ١ ، ص ص ٩٠ ، ٩١ .

(٥١) خواجه أفندى كمال الدين : المرجع السابق ، ص ١٢٩ .

(٥٢) رؤوف حبيب : العائلة المقدسة فى مصر، مكتبة المحبة ، د. ت ، ص ص٤ - ٧

- د. حشمت مسيحه : المرجع السابق ، ص ص ٧٦ - ٧٧

- لوسيت فالنسى : المرجع السابق ، ص ص ١٧ - ٩٦

- Menordaus (H) : the Holy family in Egypt , Cairo, 1989, p p . 31 - 33

(٥٣) أبانوب : كلمة قبطية من مقطعين (ابا) بمعنى اب ، و (نوب) بمعنى الذهب فيكون المعنى العام للكلمة ابو الذهب ، للاستزاده عن الشهيد ابانوب ، انظر :

- الانبا بطرس الجميل وآخرون : السنكسار ، جـ٢ ، ص ص ٣٢٩ - ٣٣١ .

- قدريه توكل البندارى : كنائس الدلتا فى العصر العثمانى - دراسة اثرية معمارية مخطوط رسالة ماجستير - غير منسورة ، جامعة القاهرة ، كلية الاثار ، ١٩٩٥ ص ص ٤١ - ٤٢

(٥٤) سمنود : مدينة قديمة ، عرفت فى النصوص المصرية باسم (ثب - نثر) وفى اليونانية عرفت باسم (سبنيتس) وفى العصر الاسلامى عرفت باسم (سمنود) قال عنها على باشا مبارك انها بلدة قديمة من اعظم بلاد مديرية الغربية موضوعه على الشط الغربى لبحر دمياط ومركز سمنود حاليا هو احد ثمانية مراكز تمثل التقسيم الادارى لمحافظة الغربية .

- على باشا مبارك : الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة الطبعة الاولى بولاق ، ١٣٠٥ هـ ، جـ١٢، ص ٤٦ .

- سمير توفيق حسن : دليل الاثار الاسلامية والقبطية لمنطقة المحلة الكبرى وسمنود المحلة الكبرى ٢٠٠٤ ، ص ٣٧ .

- ايمن على الخراط : مدينة سمنود منذ بداية العصر المملوكى حتى نهاية القرن التاسع عشر الميلادى – دراسة اثرية حضارية مخطوط رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة طنطا ، كلية الاداب ، قسم الاثار ، ٢٠٠٥ ، ص ص ١ – ٥

(٥٥) المصور يوحنا الأرمنى : من اصل ارمينى ، وكان يوقع على معظم اعماله باسم "يوحنا الارمنى" أو " حنا الارمنى" أو " حنا قرابيد " اشارة الى اسم والده ، وأحيانا كان يضيف كلمة القدسى أى انه ارمينيا من القدس ، وكان من اشهر فنانى الايقونات بمصر فى نفس الحقبة التاريخية للمصور ابراهيم الناسخ ، وقد انحصر نشاطه الفنى فى الفترة من عام (١٧٤٢م : الى ١٧٨٣م) وكان لهذا المصور ورشة عمل تتلمذ فيها وتخرج منها مجموعة كبيرة من مشاهير فنانى الايقونات بمصر فى القرن التاسع عشر الميلادى ، ولقد انتج هذا المصور مجموعة كبيرة من الاعمال الفنية المنتشرة فى جميع كنائس الوجه البحرى والقبلى والتى تحمل توقيعه .

ولمزيد من التفاصيل عن الاسلوب التنفيذى والسمات الفنية المميزة لأيقونات المصور يوحنا الارمنى ، انظر :

- فكتور جرجس عوض الله : المرجع السابق ، ص ٢٨

- د. محمد على عبد الحفيظ : دور الجاليات الاجنبية والعربية فى الحياة الفنية فى مصر فى القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلادى ، دراسة أثرية حضارية مخطوط رسالة دكتوراه – غير منشورة – جامعة القاهرة كلية الاثار ، ٢٠٠٠ ص٣٧٩ .

- د. شروق عاشور : المرجع السابق ، ص ص ٥٦٠ – ٥٦١ ، ٥٦٥

- Mulack and Langdan : The icons of Yuhanna and Ibrahim, the scribe, London, 1946, PP. 11 - 12

(56) Lassus (J.) : The Early Christian and Byzantian warld, skira, 1952, pp. 142 – 143 .

(٥٧) د. قدريه توكل : كنائس الدلتا فى العصر العثمانى ، ص ١٧٣

- د. أمال جورجى شحاته : التأثيرات الفنية على التحف المعدنية الكنيسية فى ضوء مجموعة المتحف القبطى ، مخطوط رسالة ماجستير – غير منشورة – جامعة القاهرة كلية الاثار ١٩٩٨ ، ص ١٩٦ .

(٥٨) العماد : هو أحد الطقوس المسيحية التى تعد سرا من اسرار الكنيسة السبعة وهى : (المعمودية – الميرون – الشكر – التوبة – مسحه المرضى – الزيجة – الكهنوت)

والهدف من هذا الطقس هو تعميد او تنصير الاطفال بعد ولادتهم ، وذلك بتغطيس الأطفال فى الماء بعد ان يضاف اليه الطيب ويرشم المولود ثلاث مرات ، ويردد الكاهن بعض الترانيم الخاصة بالعماد .

- القمص منقريوس عوض الله : منارة الأقداس فى شرح طقوس الكنيسة القبطية والقداس ، الطبعة الثانية ، دار الجيل ، د. ت ، جـ١ ، ص٢٩ .

- القمص سيداروس عبد السميع : معمودية المسيح ومعمودية المسيحية، مكتبة المحبة القاهرة ، ٢٠٠١ ، ص ص ٧ - ٩ .

(٥٩) يوحنا المعمدان : هو يحيى بن زكريا ، لاستزاده عن يوحنا المعمدان ، انظر :

-ف. ب ماير : يوحنا المعمدان ، ترجمة القمص مرقص داود ، مكتبة المحبة القاهرة ١٩٥٧ ، ص ص ٧ - ١٣

-كامل صالح نخله : يوحنا المعمدان،مكتبة المحبة،القاهرة ، د. ت ، ص ص ٤ - ١٣

(٦٠) الكتاب المقدس : انجيل متى : (١٢ : ٣ - ٧)

(٦١) الكتاب المقدس : انجيل متى : (٣ : ١١)

(٦٢) الكتاب المقدس : انجيل مرقص : (١ :٨)

(٦٣) الكتاب المقدس : انجيل لوقا : (٣ : ١٦)

(٦٤) الكتاب المقدس : انجيل يوحنا : (١ : ٣٣)

(٦٥) الماء هو أقدم الرموز الدينية ، والماء والروح مصدرا الحياة وكذلك يرمز الماء الى الموت حيث غرق البشر فى عهد سيدنا نوح ولم ينج منه سوى من كان فى المركب .

- الأب متى المسكين : المعمودية الأصول الأولى للمسيحية ، مطبعة دير القديس انبا مقار ٢٠٠١ ، ص ١٦ .

(٦٦) بلقاس : بلدة قديمة وردت فى كتاب " الضوء اللامع " للسخاوى باسم بلقاس وكانت تتبع مركز شربين ثم فصلت عنه سنة ١٩٤٣م وأصبحت قاعدة لمركز بلقاس ومن بلاده وكان هذا المركز يتبع مديرية الغربية سابقا اما الان فهو يتبع محافظة الدقهلية .

- د. محمد رمزى : المرجع السابق ، ص٢ ، جـ٢ ، ٢٧ – ٢٨

- سيد وهبى : المرجع السابق ، مج ١ ، ص ص ٧٥٥ ، ٧٥٦

(٦٧) المصور انسطاسى الرومى القدسى : واحد من مشاهير مصورى الايقونات فى القرن التاسع عشر الميلادى ، وانسطاسى او اسطاسى من اصل يونانى استقرت اسرته فى القدس ، ثم رحلت عنها الى مصر و استقر به المقام فى القاهرة ، وقد اصبح ثانى اشهر الرسامين الأجانب فى مصر بعد الرسام يوحنا الأرمينى ، الذى تأثر به انسطاسى فى الكثير من الاساليب الفنية والزخرفية ، وتوجد الكثير من الايقونات بكنائس الوجه البحرى والقبلى التى تحمل توقيعه عليها .

- د. رؤوف حبيب: الايقونات القبطية ، مكتبة المحبة،القاهرة ، د. ت ، ص ص١٧-١٨

- د. محمد على عبد الحفيظ : مخطوط الرسالة السابق ، ص ٣٧٩ .

- د. شروق عاشور : أشهر فنانى ايقونات القرن الثامن عشر الميلادى ، ص ٥٦١ .

- Paulvan, Morsel : op. cit., pp.52 – 53 .

(٦٨) يشير الجسد العارى الى اعتبار السيد المسيح قد أخذ عرى آدم ورد له حلت المجد التى كانت له فى الفردوس . – بول أفديكيموف : المرجع السابق ، ص١٧٢ .

(٦٩) ترمز السمكة فى الفن المسيحى الى السيد المسيح ، وان كلمة (أكثيث) اليونانية والتى تعنى السمكة ترمز حروفها الخمسة الى خمس كلمات يونانية تتركب منها جملة " يسوع المسيح ابن الله المخلص " كذلك

فقد كان السمك أحد العنصرين الذين قدمهما المسيح طعاما للجماهير ليشبعهم ، وذلك رمزا عن نفسه باعتباره طعام الحياة ، ويرمز السمك ايضا الى العماد وذلك على اعتبار ان السمك لا يعيش الا في الماء وكذلك المسيحى لا يعيش بدون العماد .

- القمص يوساب السريانى : المرجع السابق ، ص ٨٩
- خواجه افتدى كمال الدين : المرجع السابق ، ص ١٤٣
- فيليب سيرنج : الرموز فى الفن والاديان والحياة ، ترجمة عبد الهادى عباس دار دمشق ، ١٩٩٢ ، ص ص ٢٠٨ ، ٢١٣ – ٢١٤.
- القمص تادرس يعقوب ملطى : المرجع السابق ، ص ص ٣١١ – ٣١٣
- Farrar (E) : Life of christ as represented in Art, 1896, pp. 14 – 15

(٧٠) الكتاب المقدس : انجيل متى : (٣ : ٤)

(٧١) انجيل متى : (٢١ : ١-٢) ، - انجيل مرقص : (١١ : ١-١١)

- انجيل لوقا : (٢٠ : ١٩-٤٩) ، - انجيل يوحنا : (١٢ : ١٢-١٥)

(٧٢) القمص يوحنا سلامه : المرجع السابق ، جـ٢ ، ص ٣٩٦

(٧٣) فيليب سيرنج : المرجع السابق ، ص ص ٢٩٧ – ٢٩٨

- د. شروق محمد عاشور : " ايقونات كنيسة ابى السيفين المؤرخة بالقرن ١٨ م – دراسة اثرية حضارية ، مخطوط رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة القاهرة ، كلية الاثار ، ١٩٩٨ ، ص ص ٣٦٠ – ٣٦٢ .

(٧٤) الكتاب المقدس : انجيل متى : (٢١ : ١-١٠)

- الكتاب المقدس : انجيل يوحنا : (١٢-١٢-١٨)
- د. حشمت مسيحه : المرجع السابق ، ص ص ٨٠ ، ٨١

(٧٥) كلمة (اوصنا) او (اوصانا) هى الترنيمة الوحيدة التى تستعملها الكنيسة اثناء الاحتفال بهذه المناسبة ، - القمص يوحنا سلامه : المرجع السابق، جـ٢ ، ص ٢٩٤ .

(٧٦) عيد أحد الشعانيين هو الاسم الذى يطلقه الاقباط على عيد السعف الكتاب المقدس : انجيل متى (٩ : ٢١)

الفريد بتلر : الكنائس القبطية القديمة فى مصر ، ترجمة ابراهيم سلامه ، مراجهة وتقديم الانبا غريغويس ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٣ ، جـ١ ، ص٢٨٦

(٧٧) سفر الرؤيا : (١ : ٨)

(٧٨) الكتاب المقدس : انجيل مرقص : (١١ : ٩-١٠)

(٧٩) زكا العشار : كلمة زكا تعنى المتبرر ، لأن زكا كان يمثل الأمم المنتصرين اللذين تبرروا بدم السيد المسيح ، وكان زكا يشغل وظيفة رئيس العشارين بمدينة اورشليم لحساب الدولة الرومانية وكانت وظيفة العشار مكروها لدى اليهود وكان العمل بها بمثابة خيانة لليهود انذاك وشجرة الجميز التى يقف عليها زكا العشار ترمز الى الأعمال الصالحة وترمز الى الكنيسة التى تحمل النفوس الخاطئة على كتفيها ، كزكا على الشجرة

- القمص تادرس يعقوب ملطى : تفسير انجيل لوقا ، دراسات ابائية فى العهد الجديد مكتبة المحبة ، د. ت ، ص ص ١٣ -١٤

(٨٠) انجيل متى : (٢٧ : ٣٢-٥٠) ، - انجيل مرقص : (١٥ : ٢١-٤١)

انجيل لوقا : (٢٣ : ٢٦-٤٩) ، - انجيل يوحنا : (١٩ : ١-٣٤)

(٨١) الكتاب المقدس : انجيل يوحنا : (١٨-٤٠)

(٨٢) القس منسى يوحنا : يسوع المصلوب ، مكتبة المحبة ، القاهرة ، ١٩٨٧ ، ص ٣٦

Giulio Ricci : The Holy shroud, London 1981, P.50

(٨٣) جبل الجلجثة : وهو اسم الجبل الذى صلب عليه السيد المسيح ، والجلجثة كلمة عبرانية تعنى الجمجمة ، لذا يعرف الجيل باسم جبل الجلجثة أو الجمجمة .

- الكتاب المقدس: انجيل متى (٢٧ : ٣١) ، - د. حشمت مسيحه:المرجع السابق،ص٨٢

(٨٤) الكتاب المقدس : انجيل يوحنا (١٩ : ١ - ٣٤) .

- القمص يوحنا سلامه : المرجع السابق ، جـ١ ، ص١٠٥

(٨٥) الكتاب المقدس : انجيل يوحنا (١٢ : ٣٢)

(٨٦) يوسف الرامى : أحد اعضاء المجلس الذى قرر صلب السيد المسيح ، ولم يكن موافقا على هذا القرار وكان صالحا وبارا ويذكر انه كان تلميذا للسيد المسيح ولكن فى السر ، وعرف بالرامى نسبة الى مدينة (الرامه) بفلسطين .

الكتاب المقدس : انجيل متى:(٢٧ : ٥٧) ،- الكتاب المقدس : انجيل يوحنا : (١٩ : ٣٨)

(٨٧) الكتاب المقدس : انجيل لوقا (٢٣ : ٥٥-٥٦)

- الكتاب المقدس : انجيل مرقص : (١٥ : ٤٧)

(٨٨) سخا : من القرى القديمة ، عرفت فى العصر الفرعونى باسم (خاست) وفى العصر البطلمى باسم (كسيوس) ثم عرفت باسم (سنخو ايـوس او سيخو) وذلك على حد قول اميلينو، ووردت فى كتاب البلدان لليعقوبي باسم (سخا) وهى من كور مصر القديمة، وجاءت فى كتاب المسـالك لا بن هوقل (صخا) وفى قوانين ابن مماتي (سخا) ، وقـد تشـرفت (سخا) بنزول العائلة المقدسة بها واتجهت منها شمالاً الى قرية (ديـر المغطس) بالقرب من بحيرة البرلس ، وهى حالياً ضاحية لمدينة كفـر الشيخ .

- د. محمد رمزى : المرجع السابق ، ق٢، جـ٢، ص١٤١ .

- فيلبس الانبا بيشوى : المرجع السابق ، ص١٤ .

- سيد وهبي : المرجع السابق ، مج٢، ص ص ٧٦٣ ، ٧٦٤ .

- Amelimeau (E.) : La Geagraphi de l' Egypte a l'poque copte, paris, 1893, 105.

(٨٩) الشوك والغصون الشائكة علامة الحزن والمتاعب ، اما التاج المضفور والشوك الذى توج به الجنود السيد المسيح قصد به السخرية من المسيح لانه قال عن نفسه انه ملك اليهود .

-جورج فيرجستون : المرجع السابق ،جـ١ ، ص ٦٩ .

(٩٠) القمص يوساب السرياني : المرجع السابق ، ص٩٨ .

(٩١) الكتاب المقدس : انجيل يوحنا (٢٠ : ٢٥) .

-جورج فيرجستون : المرجع السابق ، طـ١ ، ص ١٠٤ .

- Henrey Maguire : op. cit. p. 175.

(٩٢) ان تدفق الدم من جنب السيد المسيح يعتبر فى الكنيسة هو سر القربان المقدس .

- القمص يوساب السريانى : المرجع السابق ، ص ٩٩ .

(٩٣) القمص يوساب السرياني : المرجع نفسه ، ص ٩٩ .

(٩٤) الكتاب المقدس : انجيل يوحنا : (١٩ : ١٩-٢١).

(٩٥) الكتاب المقدس : انجيل لوقا : (٢٣ : ٣٣).

(٩٦) ترمز النجوم الى السماء التى ملائتها الظلمة عند صلب السيد المسيح .

- الكتاب المقدس : انجيل لوقا (٢٣ : ٤٥).

(٩٧) ان وجود الشمس والقمر فى ايقونات الصلابوت ، يشير الى السمة الكونية بتضحية السيد المسيح ويرى ان الشمس على يمينه ترمز للعهد الجديد ، بينما يرمز القمر على يساره الى العهد القديم وترمز الشمس للعدالة وان السيد المسيح هو شمس العدالة .

- فيليب سيرنج : المرجع السابق ، ص ٣٨٠

- القس منسي يوحنا : المرجع السابق ، ص ص ٨٣-٨٥ .

(٩٨) القمص يوساب السرياني : المرجع نفسه ، ص ص ١٠٠ ، ١٠١ .

(٩٩) القديس يوحنا الانجيلي : هو اخر من بقي من التلاميذ الى جوار السيد المسيح حتى النهاية ، ولقد اوصي المسيح القديس يوحنا على السيدة العذراء وذلك عند خشبه الصلب

- الكتاب المقدس : انجيل يوحنا : (١٩ : ٢٥-٢٧).

(١٠٠) د. حشمت مسيحة : المرجع السابق ، ص ص ٨٣ ، ٨٤ .

(١٠١) رؤوف حبيب : الأيقونات القبطية ، ص ص ١١ - ١٢ .

- محمد حماد : التصوير فى التراث المصرى القديم حتى العهد القبطى ، الطبعة الاولى القاهرة ، ١٩٦٧ ، ص ص ٦٨ ، ٩٦ .

(١٠٢) الكتاب المقدس : انجيل متى : (٢٨ : ٢-٦).

(١٠٣) د. حشمت مسيحه : المرجع السابق ، ص ٨٤ .

(١٠٤) هولاء الحراس وضعهم "بيلاطس" الحاكم اليهودي الذى جرت محاكمة السيد المسيح على يديه والذى حكم عليه بالموت ، حيث ضبطوا قبر السيد المسيح وختموا الحجر .

- الكتاب المقدس : انجيل متى (٢٧ : ٦٣).

(١٠٥) القمص تادرس يعقوب ملطي : المرجع السابق ، ص ٣٤٦ .

(١٠٦) الكتاب المقدس : العهد القديم ، سفر المزامير ، مزمور : (٢٤ : ٩).

(١٠٧) الكتاب المقدس: العهد الجديد : انجيل لوقا : (٢٤ : ٥٠).

(١٠٨) سفر اعمل الرسل : (١ : ٩).

(١٠٩) بول افديكيموني : المرجع السابق ، ص٢٠٤ .

(١١٠) بول فديكموف : المرجع نفسه ، ص ص ٢٠٢ ، ٢٠٣ .

(١١١) بول فيكيموف : المرجع نفسه ، ص ٢٠٣ .

(١١٢) الكتاب المقدس : العهد القديم : سفر المزامير : مزمور : (٩ : ١٠-١١).

(١١٣) الكتاب المقدس : العهد الجديد ، انجيل متي : (٢٨ : ٣٢).

- القس يؤانس كمال : ميخائيل رئيس جند الرب ، ص ص ٣١-٣٩ .

(١١٤) الأنبا بطرس الجميل وآخرون : السنكسار ، جـ٢ ، ص ٢٣٩

(١١٥) فيكتور جرجس عوض الله : المرجع السابق ، ص ٣٧ .

(١١٦) جورج فيرجستون : المرجع السابق ، حـ٢ ، ص ١٤٧ .

(١١٧) جورج فيرجستون : المرجع نفسه ، جـ٢ ، ص ص ١٤٧ ، ١٤٨ .

(١١٨) رؤوف حبيب : الاثر المصري القديم فى الفن القبطي ، مكتبة المحبة ، القاهرة ١٩٧٩ ، ص ٢

- القمص يوساب السرياني : المرجع السابق ، ص ١٠٩ .

(١١٩) الابنا بطرس الجميل واخرون : السنكسار ، جـ٢، ص ص ٢٣٨، ٢٣٩ .

(١٢٠) رؤوف حبيب : الرهبنة الديرية فى مصر ، مكتبة المحبة ، القاهرة ، ١٩٩٩ ص ص ١٠-٣٥

(١٢١) القديس الابنا تكلاهيمانوت الحبشى : ولد فى قرية قرب اورشليم وكان والده يدعى " سجازاب " أى نعمة الرب ، وأمه تدعى " اكزيهاريه " أى مختارة الله وكانا بارين خائفين الله وكانا حريصين على تقديم الصدقات للفقراء والمساكين وتعليم الناس امور دينيهم ، ولقد شب القديس فى هذا المناخ الدينى وصار على نهج والديه ، وكان القديس طوال حياته كثير التنكر والترحال لنشر الدين المسيحى ونشر تعاليمه .

- الإبنا بطرس الجميل واخرون : السنكسار ، ص ٢ ، ص ص ٣٨٦ -

(١٢٢) جورج فيرجستون : المرجع السابق ، جـ١ ، ص ٣٢

(١٢٣) جورج فيرجستون : المرجع نفسه ، جـ١ ، ص ٥٦

(١٢٤) للاسترادة عن القديس الابنا شنودة رئيس المتوحدين ، انظر :

- الانبا بطرس الجميل واخـرون : السنكسـار ، ح٢ ، ص ص ٢٩٢ - ٢٩٣ .

(١٢٥) أنشا الاقباط تقويمهم مبتدأ بالسنة التى تولى فيها الحكم الامبراطـور الطاغى "دقليديانوس " سنة (٢٨٤م) وهذا التقويم معـروف بتقـويم الشهداء ، وهو تقويم زراعى يتماشى مع سـنة مصـر الزراعيـة ومواسم الزراعة والحصاد والفيضان وذلك منذ العصـر المصـرى القديم .

- رياض سوريال بشاره : المجتمع القبطى فى مصر فـى القـرن التاسـع عشر، مكتبة المحبة ، ١٩٦٨ ، ص ٢٣٢ .

(١٢٦) القلنسوة : عبارة عن غطاء يوضع على الراس يصنع من الجلـد او الوبر او الكتاب ، كانت توضع على الراس وتربط من تحـت الذقن او حول الرقبة .

- فكرى محمد عبد الحميد دياب : "زى الرهبان على رسوم الفرسكو فـى الكنيسة المصرية بعد الفتح الاسلامي" مخطوط رسالة ماجستير - غيـر منشورة ، جامعة طنطا ، كلية الاداب ، قسم الاثار ، ١٩٩٤ ، ص ١٠٢- ١٠٣ .

(١٢٧) فكرى محمد عبد الحميد دياب: مخطوط الرسالة نفسه ، ص ١٠٢ .

(١٢٨) البرنس او بدلة القداس : وتعني قطعة الملابس التى تماثل البدلة القديمة التى تلبس فوق بقية الملابس الاخرى وتحيط بكامل الجسم ، ويصنع البرنس من الحرير او الصوف ، ويعرف بالرداء او جبة الرداء .

- فكرى محمد عبد الحميد دياب : مخطوط الرسالة نفسه ، ص ١١٠ .

(١٢٩) الصدرة : سميت بالصدرة لانها تلبس فوق الصدر ، وهى من مكونات الزى الرهباني ، وهى عبارة عن شريط عريض يتدلى من رقبة القديس حتى اسفل اطراف الثوب ، وتزين الصدرة بالصلبان .

- الفريد تبلر : المرجع السابق ، جـ٢ ، ص ١٤٢ .

(١٣٠) وجود الصليب فى اليد اليمنى يعرف بصليب البركة ، وكان يستخدمه الاساقفة والكهنة لمنح البركة فى الاحتفالات الدينية والتعميد وغيرها من مظاهر العبادة .

- فكرى محمد عبد الحميد دياب : مخطوط الرسالة السابق ، ص ١١٤ .

(١٣١) فكرى محمد عبد الحميد دياب : مخطوط الرسالة نفسه ، ص ص ١٠٨ - ١٠٩ .

- القمص منقريوس عوض الله : المرجع السابق ، ص ص ٥١ ، ٥٢

(١٣٢) الفريد تبلر : المرجع السابق ، جـ٢ ، ص ١٧٠ .

(١٣٣) الفريد تبلر : المرجع نفسه ، جـ٢ ، ص ص ١٨٤ - ١٨٨

(١٣٤) اثنا سيوس (راهب من الكنيسة القبطية) : المرجع السابق ، ص ٢٩٧ .

(١٣٥) جورج فيرجستون : المرجع السابق ، طـ١ ، ص ٨٦ .

(١٣٦) القديسة دميانة : هى بنت مرقص والى البرلس المعروف بنقاه وتدينه المسيحي وعمله وحبه للتعاليم المسيحية ، ولدت القديسة في اواخر القرن الثالث الميلادي ، بني لها والدها ديراً للتعبد فيه مع صديقاتها الاربعين ، ولها دير كبير على اسمها يوجد به مقبرة دفنت بها هى والعذاري الاربعيين فى مدينة بلقاس بمحافظة الدقهلية ؛ لاستزادة عن حياة القديسة دميانة ، انظر :

(١٣٧) الانبا بطرس الجميل وآخرون : السنكسار ، جـ١ ، ص ص ٢٦٠ ، ٢٦١

(١٣٨) جورج فرجستون : المرجع السابق ، جـ١ ، ص ص ٥٧ ، ٧٠

(١٣٩) القديسه مارينا الانطاكية : هى القديسة المختارة السعيدة الست مارينا التى حاربت الشيطان وانتصرت عليه ، كانت من أكابر بنات انطاكية ، كان والداها يعبدان الاوثان وعندما توفيت والدتها ارسلها والدها الى مربية لتربيها ، وكانت هذه المربية مسيحية فكانت تقص عليها سير الشهداء والقديسين وما ينالونه فى الملكوت الابدى ، فاشتقات ان تكون شهيده وحينما علم والى انطاكية " لوفاريوس الابروتس " بأنها اصبحت مسيحية فحاول ردها عند ذلك بشتى الطرق واستخدم معها كل وسائل التعذيب وعندما يئس من امرها فى النهاية امر بضرب عنقها بالسيف .

- الانبا بطرس الجميل واخرون : السنكسار ، ج١ ، ص ص ٢٥٩ -٢٦١.

- دير الشهيدة العفيفة دميانة الراهبات بيرادي بلقاس : معجزات وظهورات الشهيدة العفيفة دميانة ، الجزء الرابع ، ٢٠٠٤ ، ص ص ٢-٦.

(١٤٠) رسالة بولس الرسول الى اهل اسساوس : (٦ : ١٤).

(١٤١) الكتاب المقدس : انجيل لوقا : (١٠ : ١٩).

(١٤٢) القمص تادرس يعقوب ملطي : المرجع السابق ، ص ٣٤٦ .

(١٤٣) صليب التو او الصليب المختفي ، وقد جاء هذا الصليب على شكل الحرف اليوناني T ، ويمثل الحرف الاول من الكلمة اليونانية " تيؤس Theos " اى الله .

وهذا الصليب استخدمته القديسة مارينا فى هذه الايقونة لربط الشيطان بعلامة الصليب المجيد .

- القمص تادرس يعقوب ملطي : المرجع نفسه ، ص ص ٣٣٩ ، ٣٤١ .

(١٤٤) ذكى شنوده : موسوعة تاريخ الاقباط والمسيحيين ، القاهرة ، ١٩٦٨، جـ١١ ، ص ص ٢٣-٢٦ .

- Atyian (A.S) : A History of easter chirstanity, Landon, 1968, pp. 33-34 .

(١٤٥) القديس الشهيد مارمينا العجائبى : شهيد مصرى صميم ، يقال له ميناس ، او ابو مينا ، بومينا ، مينا ولد عام (٢٥٨م) بمدينة " نقيوس ابشادى " بمركز منوف بمحافظة المنوفية وكان قائدا بالجيش الرومانى، وحينما اصدر " دقليديانوس " منشوره الذى يجبر جميع المسيحين على عبادة الاوثان رفض القديس هذا المنشور وترك الجيش واتجه للصحراء للرهبنة ثم سرعان ما عاد ليقف فى وجه الامبراطور " برويوس " ليعلن على الملأ عن ايمانه العميق بالدين المسيحى فامر الامبراطور بتعذيبه بكل أنواع العذاب ، وعندما يئس فى رده عن هذا الدين امر بقطع رأسه واحرق جسده وذلك فى عام ٢٨٢م وكان عمر مارمينا حينها ٢٤ عام

- الانبا بطرس الجميل واخرون: السنكسار ، جـ١ ، ص ص ١٣٤-١٣٨.

- رؤوف حبيب : كنائس القاهرة القبطية القديمة ، الهيئة العامة للمطابع الاميرية ١٩٦٩ ص ص ٨٤ - ٨٥

- عنتر اسماعيل احمد : العمائر الدينية المسيحية فى اقليم مريوط (٣٩٥ : ٦٤٠م) ، محفوظ رسالة ماجستير ، غير منشورة ، جامعة طنطا ، كلية الاداب قسم الاثار ، ١٩٩٤ ص ص ٢٠٦ - ٢٣٢ .

- ممدوح شفيق : الشهيد العظيم مارمينا العجائبي - تاريخ دير مارمينا بفم الخليج تقديم الانبا سلوانس ، والانبا متاؤس ، مطبعة عربية للطبع والنشر، القاهرة ٢٠٠٣ ص ص ١٣-٣٣ .

(١٤٦) المحلة الكبرى : من المدن القديمة ، اسمها اليوناني "ديروسيا" واسمها القبطي "دقلا" وعرفت بعد الفتح الاسلامي باسم " محلة دقلا او محلة شرقيون" ، ووردت فى كتاب الانتصار لابن دقماق باسم "المحلة الكبيرة " وهى مدينة كبيرة ذات اسواق ومساجد ومدارس وقياصر ومنازة وبساتين .

- د. محمد رمزي : المرجع السابق ، ق ، جـ٢، ص ص ١٦ - ١٨.

- سيد وهبي : المرجع السابق ، مج٢ ، ص ص ٧٤٩ ، ٧٥٠ .

(١٤٧) لقد استطاع الفنان القبطي ان يوظف فكرة مصرية صميمة لخدمة العقبة المسيحية، بحيث يمكننا ان ننسب تنوع صور الفرسان على الجياد على انهم يرمزون كذلك لتحقيق النصر على قوى الشر والشيطان وان صورة القديس الفارس فى المسيحية مأخوذة من قصة الاله "حورس" قاهر اله الشر "ست" عند المصريين القدماء .

- باهور لبيب : دليل المتحف القبطي ، المطبعة الاميرية ، القاهرة ، ١٩٥٥، جـ٣ ، ص١٠ .

- د. سعاد ماهر: الفن القبطي ،طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة، ١٩٧٧ ، ص ٢٩

-Bourgued (B.) : L' Art copte, petit palais cat, d'exposition, paris, 1964 , pp. 35-60.

(١٤٨) الحصان : شاع رسم الحصان بكثرة فى ايقونات الشهداء ، فهو يرمز الى الزهد والخيلاء ، ومن ثم فإن رسمه بأسفل القديس او الشهيد انما يعبر عن قيمة العمل الدينى للشهيد وعن مدى جهاده ضد اعمال الشر

- فيليب سيرنج : المرجع السابق ، ص ٦٥ .

(١٤٩) جورج فيرجسون : المرجع السابق ، جـ٢ ، ص ٢٩. .

(١٥٠) ولد القديس الشهيد مار جرجس فى عام (٢٨٠م) بمدينة "اللد" باقليم كبادوكية بفلسطين ولقد استشهد فى زمنه دقلديانوس عن عمر يناهز ثلاثة وعشرون عام وذلك فى عام (٣٠٣م) ويعرف القديس بالعديد من الاسماء ، منها : مارجرجس وجورجي ، وجاورجي ، وجورج جاؤوجيوس ، وجواجيوس ، كما يعرف بالخضر ، والملطي ، والكبادوكي ، ويقام له عيد فى ٢٣ برمودة من كل عام

- وللاستزادة عن حياة الشهيد مارجرجس ، انظر :

- الانبا بطرس الجميل وآخرون : السنكسار ، جـ٢، ص ص ١٣٠-١٣١.

- ذكى شنوده : المرجع السابق ، جـ١١، ص ص ١٥٤ ،١٥٥ .

- ملاك لوقا : الشهيد مارجرجس الروماني ، سلسة سير القديسين ، عدد (٦) ، مكتبة المحبة ، ١٩٩١ ، ص ص ٢٠-٣١ .

- مطرانية طنطا وتوابعها كنيستي السيدة العذراء والشـــهيد مـــارجرجس : المرجع السابق ص ص ١١-١٣ .

(١٥١) الانبا بطرس الجميل واخرون : السنكسار ، جـــ١ ، ص ٢٠١ .

(١٥٢) التنين: ظهر التنين بوضوح فى ايقونات الشهداء والمحاربين ، حيث يسحق الشهداء التنين بحرابهم اسفل الجياد ، ويرمز التنين فى الفـــن المسيحي الى قوى الشر والشيطان وكلمة تنين " Dragon " مشتقة من الكلمة اليونانية "ديركو" وتعني حصل على عين حيه وثابتة ، كمـــا ياخذ التنين شكل الثعبان ، والتنين حيوان خرافي ورد فى الاساطير القديمة لدة الصينيين حيث كانوا يعتقدون بســـيطرة هـــذا الحيـــوان وتحكمه فى المنطقة الشرقية حيث تهب الرياح وياتي المطر .

- فيليب سيرنج: المرجع السابق ، ص ص ١٥١ - ١٥٣ .

- Elemn (C.) : Eiligions of the world, their noztune, their history New Yourk, 1931, pp. 133-134.

الأشكال واللوحات

أولا : الأشكال

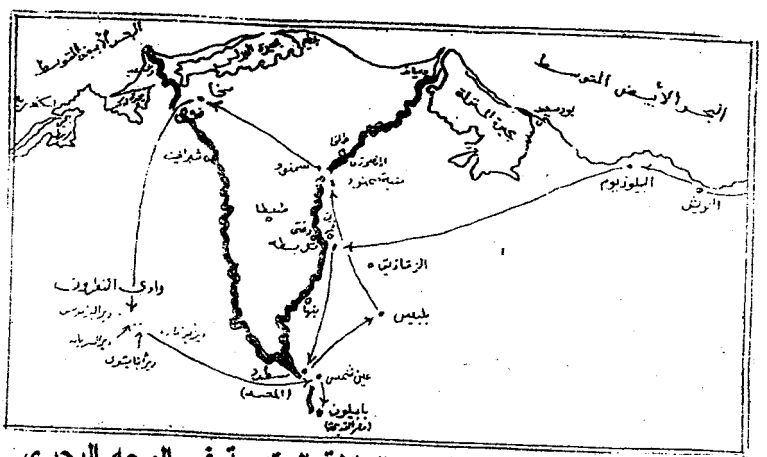

شكل (١) خريطة تبين خطوات العائلة المقدسة فى الوجه البحرى

شكل (٢) بشارة الملاك غبريال للسيدة العذراء .

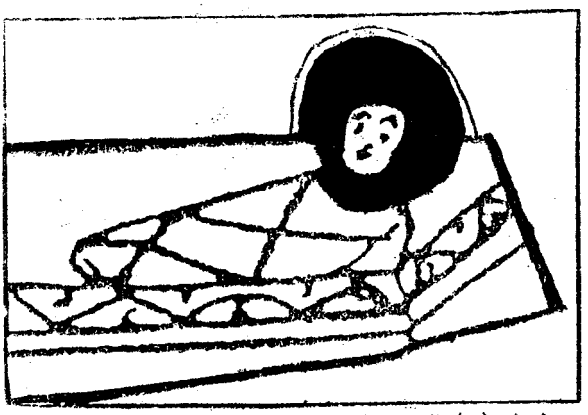

شكل (٣) السيد المسيح وهو طفل داخل المزود

شكل (٤) السيد المسيح يحمل الكرة الأرضية ويشير بعلامة البركة

شكل (٥) يوحنا المعمدان يعمد السيد المسيح بنهر الأردن .

شكل (٦) السيد المسيح أثناء دخوله لمدينة اورشليم .

شكل (٧) قيامة السيد المسيح من الأموات .

شكل (٨) الملاك ميخائيل رئيس جند الرب فى السماء .

شكل (٩) القديس الشهيد مارمينا العجائبى وهو يقتل الثعبان

شكل (١٠) القديش الشهيد مارجرجس وهو يطعن التنين

ثانيا : اللوحات

لوحة (١) أيقونة البشارة ، بكنيسة السيدة العذراء بابيار

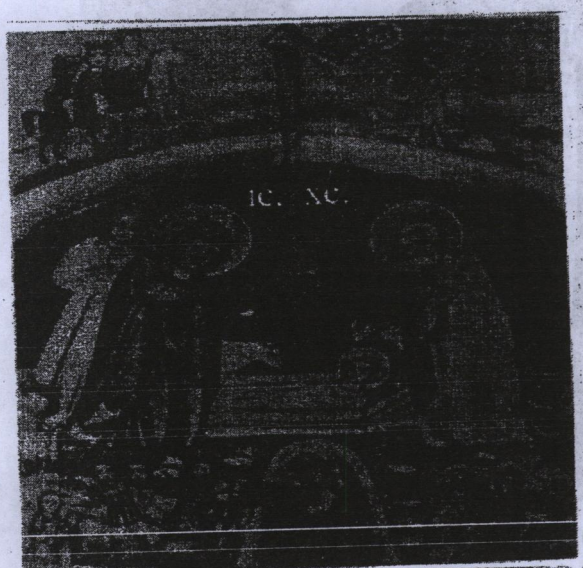

لوحة (٢) أيقونة الميلاد ، بكنيسة مارجرجس ببيرما

لوحة (٣) أيقونة العذراء والطفل ، بكنيسة السيدة العذراء بابيار .

لوحة (٤) أيقونة هروب العائلة المقدسة الى مصر .

لوحة (٥) أيقونة عماد السيد المسيح ، بكنيسة الست دميانة ببلقاس

لوحة (٦) أيقونة دخول السيد المسيح الى مدينة اورشليم .

لوحة (٧) أيقونة الصلابوت والدفنة ، بكنيسة العذراء مريم بسخا

لوحة (٨) أيقونة قيامه السيد المسيح من الأموات

لوحة (٩) أيقونة صعود السيد المسيح الى السماء

لوحة (١٠) أيقونة الملاك ميخائيل ، بكنيسة السيدة العذراء بابيار

لوحة (١١) أيقونة القديس الأنبا تكلاهيمانوت الحبشي

لوحة (١٢) ايقونة القديس شنوده وتلميذه الأنبا ويصا .

لوحة (١٣) أيقونة القديسة دميانه ، بكنيسة الست دميانه ببلقاس

لوحة (١٤) أيقونة القديسة مارينا الانطاكية ، بكنيسة مار جرجس بيرما

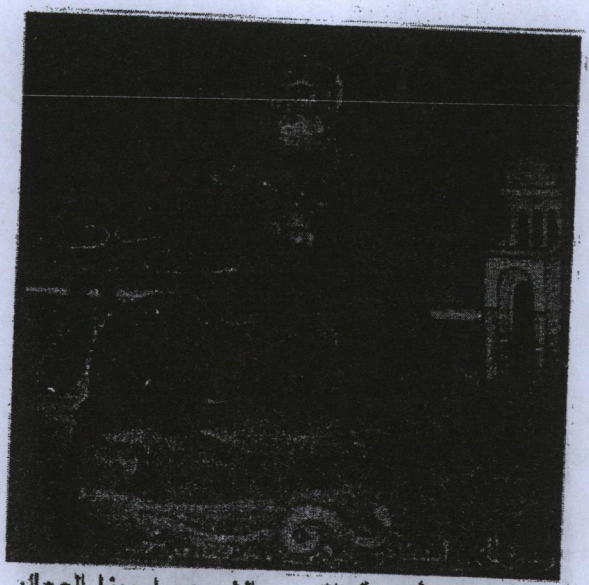

لوحة (١٥) أيقونة القديس الشهيد مارمينا العجائبى

لوحة (١٦) أيقونة القديس الشهيد مار جرجس الرومانى